الشيعة في "باكستان"
من خلال المصادر والمراجع الأردية والإنجليزية
دراسة تأريخية وصفية

عبدالرحيم عبدالغني محمد عبدالرحيم

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية – كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر–القاهرة– مصر

الشيعة في "باكستان" من خلال المصادر والمراجع الأردية والإنجليزية دراسة تأريخية وصفية

عبدالرحيم عبدالغني محمد عبدالرحيم

قسم اللغة الأردية – كلية اللغات والترجمة– جامعة الأزهر–القاهرة– مصر

البريد الالكتروني: rahim1977@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأوضاع الاجتماعية والمذهبية والسياسية للشيعة في باكستان، من خلال معالجة المادة العلمية المتناثرة في الكتابات الأردية والإنجليزية المتعلقة بموضوع البحث. كما سيقوم الباحث بتقديم دراسة ديموجرافية وافية عن طبيعة المجتمع الشيعي في باكستان داخل التركيبة السكانية المتنوعة، وكذا تحليل بعض أهداف ومقاصد الطائفة الشيعية من خلال كتاباتهم وآرائهم الدينية والسياسية، هذا إلى جانب كشف حقيقة وأهداف الطوائف والفرق الشيعية في باكستان وأماكن انتشارها ونفوذها، والتعرف على أساليبها وسماتها. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الطائفة الشيعية في باكستان باعتبارها أقلية فاعلة في بلد إسلامي ذي غالبية سنية، فضلًا عن نشاط حركة التشيع باعتبارها إحدى القوى المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط. وقد سلكت في هذا البحث مناهج البحث العلمي التالية: (المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي). وكان من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الوجود الشيعي في شبه القارة الهندية قديم قدم الفتوحات الإسلامية الأولى لهذه البلاد، ولم يستطع الشيعة الكشف عن أنفسهم بقوة في الهند إلا في عهد الدولة المغولية. يتضح من توزيع الشيعة الديموجرافي أنهم يفضلون التمركز بشكل عام في مناطق مثل: (كراتشي، وحيدر آباد، ولاهور)؛ قصد تحقيق كثافة عددية كبيرة تمكنهم من

حماية أنفسهم، وفرض هيمنتهم على بعض القطاعات. هذا وينقسم شيعة باكستان إلى فرق وطوائف مذهبية عديدة من أهمها: "الإثنا عشرية، والبوهرة، والآغا خانية، والنور بخشية"؛ وهي الفرق الشيعية الأكثر فاعلية وتأثيرا في باكستان.

الكلمات الدالة: باكستان، المجتمع الشيعي، الديموجرافية، الدراسة التاريخية، الدراسة الوصفية.

Shiites in Pakistan Through Urdu And English Sources And References Descriptive Historical Study

Abdul Rahim Abdul Ghani Mohammed Abdul Rahim

Department of Urdu, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: rahim1977@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of this paper is studying the social, sectarian and political conditions of the Shiites in Pakistan, through processing the scientific data published in Urdu and English writings related to the subject of research. The researcher will also provide a comprehensive demographic study on the nature of the Shiite community in Pakistan within the diverse demographics, as well as the analysis of some goals and objectives of the Shiite community through their writings and religious and political views. This is in addition to uncover the reality of Shiite communities and groups in Pakistan and the regions of their spread and influence beside identifying their methods and features. Hence the importance of studying the Shiite community in Pakistan as an effective minority in a country with a Sunni majority. In addition to the activity of the Shiite movement as one of the influential forces in the Middle East. The following scientific research methods have been used in this research: (Historical, descriptive, and analytical) method. Among the most important results of this study was that the Shiite presence in the Indian subcontinent is as old as the first Islamic conquests of this country and It was only during the Mughal state that Shiites could reveal themselves strongly in India. It is also clear from the

demographic distribution of the Shiites that they generally prefer to gather and live in areas such as: (Karachi, Hyderabad, and Lahore); In order to achieve a large numerical density that enables them to protect themselves, and to impose their hegemony on some sectors. The Shiites of Pakistan are divided into several Doctrinal groups and sects, the most important of which are "Twelver, Bohra, Aga Khanate, and Al-Nur Bakhshia"; and they are the most effective and influential Shiite groups in Pakistan.

Keywords: Pakistan , Shiite community, demographic, historical study, Descriptive study.

موضوع البحث وأهميته:

حظيت دراسة الأقليات في مختلف بلدان العالم في الآونة الأخيرة بأهمية بالغة من قبل العلماء والباحثين وخاصة علماء الاجتماع والسياسة لما لهذه الأقليات من دور فاعل في خلق حالة من الرقي والاستقرار في البلدان التي يعيشون فيها؛ إذا ما تم الاهتمام بهم والتعامل معهم كغيرهم من مكونات الأوطان التي ينتسبون إليها، وذلك بإعطائهم كافة الحقوق التي لهم دون تمييزهم عن غيرهم من المواطنين، وكذا حفظ حقوقهم ومصالحهم التي أمر الله بحفظها ورعايتها، والذي من شأنه أن يخلق حالة من الرضا الوجداني والاستقرار النفساني بين المواطنين كافة، ويجعلهم أكثر قابلية لفكرة التسامح والتعايش السلمي رغم تعدد المذاهب الإيديولوجية والعقدية فيما بينهم. أما في حال ما تم تجاهلهم، وإنكار حقوقهم؛ فإنهم بذلك يصبحون فريسة سهلة لبعض القوى الخارجية البغيضة التي قد تستغل ضعاف النفوس منهم في إثارة الفتن، وتعكير صفو المجتمعات المستقرة وخلخلة النسيج الوطني، ومن ثم زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي الذي ـ لا شك ـ تستفيد منه بعض الدول المعادية لتلك المجتمعات. ومن هذا البعد تأتي أهمية دراسة الطائفة الشيعية في باكستان باعتبارها أقلية فاعلة في بلد إسلامي ذي غالبية سنية، فضلًا عن نشاط حركة التشيع باعتبارها إحدى القوى المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في محاولة لطرق هذا الموضوع، وفهم أبعاده، ووضع لبنة في بنيانه.

منهج البحث:

ولأن موضوع الدراسة يتطرق إلى جوانب عدة في حياة الطائفة الشيعية وواقعها في باكستان، فقد سلكت في هذا البحث مناهج البحث العلمي التالية:

١- المنهج التاريخي: وذلك من خلال تتبع الوجود الشيعي ونفوذه في شبه القارة الهندية منذ بدايته، والمراحل التي مر بها، حتى نهاية الحكم الإسلامي في الهند.

٢- المنهج الوصفي: وقد استعان به الباحث لتوصيف الأوضاع الاجتماعية والمذهبية والسياسية للشيعة في باكستان، من خلال معالجة المادة العلمية المتناثرة في الكتابات الأردية والإنجليزية المتعلقة بموضوع الدراسة.

٣- المنهج التحليلي: حيث سيقوم الباحث بتحليل بعض أهداف الطائفة الشيعية ومقاصدها من خلال كتاباتهم وآرائهم الدينية والسياسية، فضلا عن تحليل مطالب البحث ومعطياته للخروج بالنتيجة التي تؤدي إليها تلك المعطيات.

خطة البحث:

ووفقًا لهذا التصور جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع، على النحو التالي: **التمهيد؛** وفيه عرض موجز عن تاريخ الشيعة في شبه القارة الهندية وتغلغلهم في مفاصل الدولة وقدرتهم على استغلال المواقف والأحداث لصالحهم منذ بداية تواجدهم وحتى نهاية الحكم الإسلامي في الهند. **المبحث الأول:** وجاء بعنوان: "الأوضاع الاجتماعية للشيعة في باكستان"؛ وفيه قدم الباحث دراسة تفصيلية عن جوانب عدة في حياة المجتمع الشيعي سواء كانت اقتصادية أو تعليمية أو

ثقافية إلى جانب دراسة ديموجرافية عن طبيعة المجتمع الشيعي في باكسنان داخل التركيبة السكانية المتنوعة. **المبحث الثاني:** "الأوضاع المذهبية للشيعة في باكستان"؛ وفيه عرضت الدراسة لأهم الفرق والطوائف الشيعية الموجودة في باكستان وأثرها في الشارع الباكستاني، فضلًا عن المناطق التي ينتشر فيها أتباع هذه الطوائف والفرق الشيعية هناك. **المبحث الثالث:** "الأوضاع السياسية للشيعة في باكستان"؛ وقد ناقش فيه الباحث أهم القضايا والمطالب الشيعية منذ الإرهاصات الأولى لظهور أول حراك سياسي منظم للشيعة في باكستان، وحتى تكوين الكيانات والأحزاب السياسية الشيعية ومشاركتها في الحياة السياسية، هذا إلى جانب مناقشة نقاط القوى والضعف في برنامجهم السياسي.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات يمكن صياغتها بالشكل الآتي:

١- دراسة المجتمع الشيعي وبيان أحواله الاقتصادية والفكرية والعلمية والاجتماعية في باكستان.

٢- كشف حقيقة الطوائف والفرق الشيعية وأهدافها في باكستان، وأماكن انتشارها ونفوذها، وكذا التعرف على أساليبها وسماتها.

٣- دراسة الأوضاع السياسية للطائفة الشيعية وأثرها في الحياة السياسية في باكستان.

تمهيد: نبذة تاريخية عن الشيعة في شبه القارة الهندية

تضاربت أقوال المؤرخين والباحثين حول البداية الحقيقة للوجود الإسلامي في بلاد الهند، حيث رأى فريق منهم أن النسمات الأولى لبداية ظهور المسلمين قد بدأت أول ما بدأت في جنوب الهند في أواخر عهد الخليفة الأول "أبي بكر الصديق" رضي الله عنه، حين توافد التجار المسلمون إلى الهند للعمل بالتجارة التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم منذ القدم كابرًا عن كابر، ثم من بعده في عهد الخليفة الثاني "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، والذي فُتحت في عهده مدينة (مكران)[١] تحت قيادة الحكم بن عمير التغلبي[٢] عام ٦٤٤م الذي نجح في تحقيق انتصارٍ عظيمٍ على ملك (السند) آنذاك. في حين رأى فريق آخر أن الإرهاصات الأولى لظهور المسلمين، وتواجدهم الفاعل في بلاد الهند كان في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين استوطنت مجموعة من التجار المسلمين الساحل الغربي للهند، وقد أطلق عليهم الهنود حينئذ لفظ (موپلا)؛ نسبة إلى منطقة (مالابار)[٣] التي هاجر إليها عدد من التجار المسلمين من ذوي الأصول العربية، واستمر توافد المسلمين واستوطانهم أرض الهند في عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن بعده ابنه الحسين رضي الله عنه، حيث هاجر إلى الهند طائفة من المسلمين من مدينة الكوفة بالعراق؛ نأوا بأنفسهم عن الأوضاع السياسية والدينية التي

---

(١) **مكران:** مدينة تقع في إقليم بلوچستان غرب باكستان.

(٢) **الحكم بن عمير التغلبي:** صحابي جليل، شهد "بدرًا" و"بيعة الرضوان"، وهو أحد كبار القادة العسكريين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

(٣) **مالابار**: منطقة في شمال مدينة كيرالا الواقعة جنوب الهند.

كانت تعصف بالمسلمين في شبه الجزيرة العربية آنذاك[٤]. ويعتبر عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك البداية الحقيقية لتوجه الدولة الإسلامية نحو فتح بلاد الهند وفرض السيطرة على أجزاء من أراضيها؛ بغرض تأمين مصالح الدولة الإسلامية وحدودها التي كانت آخذة في التوسع، وتتعرض لبعض التهديدات والمضايقات من قبل بعض ملوك الهند في ذلك الوقت.

ففي عهد الوليد بن عبدالملك استطاع القائد الإسلامي عبيدالله بن نبهان السلمي، ومن بعده بديل بن طهفة البجلي أن يفتحا جزءا من إقليم السند، وفي عام ٧١٢ م تمكن القائد الإسلامي الشاب محمد بن القاسم[٥] من فتح إقليم السند، وكذا مدينة (الملتان) في جنوب إقليم البنجاب، وحتى ذلك الوقت كان جُلُّ من قَدَمَ من المسلمين إلى الهند أو نزل بأرضها من مسلمي السنة، ولم يكن للشيعة أي تواجد يُذكر أو أثر يُرى، وإن كان هناك من يرى أن الوجود الشيعي في بلاد الهند قد بدأ مع بداية فتح القائد محمد بن القاسم للسند، حيث قدم معه عدد من الشيعة خلف عباءة التصوف[٦].

فالوجود الشيعي في شبه القارة الهندية وإن بدأ خافتًا مستترا، إلا أنه قديم قدم الفتوحات الإسلامية الأولى في هذه المنطقة المترامية الأطراف في جنوب قارة آسيا، فمع الفتح الأول للمسلمين لهذه البلاد، وفي أول منطقة

---

(٤) انظر: محمد اسلم: محمد بن قاسم اور اس كے جانشين، ٹیکسیشن پریس- ریٹی گن روڈ- لاہور، سن اشاعت ١٩٩٦ء، ص ٢٣. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، مركز اشاعت دين اسلام- لاہور- پاکستان، ط٢/ ١٣٩٧ هـ، ص ٤٩٤.

(٥) **محمد بن القاسم:** قائد مسلم شاب يلقب بفاتح السند، قاد جيوش الفتح الإسلامي في بلاد الهند في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك بأمر من عمه الحجاج بن يوسف الثقفي، استطاع فتح السند وهزيمة جيشها بقيادة الملك (داهر) عام ٩٢ هـ. للمزيد انظر: محمد اسلم: محمد بن قاسم اور اس كے جانشين، ص ٣٢: ٣٨.

(٦) انظر: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ٣٩٣. أيضًا: سيد محمد باقر: ہندوستان میں شیعیت کی تاریخ اور وصیت نامۂ حضرت غفران مآب، نور ہدايت فاؤنديشن- لكهنو، طباعت: نومبر ٢٠٠٦ء، ص١٢.

يحكمها المسلمون؛ وهي (السند)، بدأ الشيعة في الظهور، وتقلدوا بعض المناصب، يقول المؤرخ الإسلامي الكبير محمود شاكر:

"ومنذ أيام الخليفة المنصور انتشر الشيعة في إقليم السند، حيث كان بعض الولاة منهم، أمثال: عمرو بن حفص"[٧].

هذا ويعتبر عام ٦١٧م حدثًا تاريخيًا مهمًا لأتباع المذهب الشيعي في شبه القارة الهندية، حيث شن (جنكيز خان)[٨] هجومًا على إيران، وهو ما فتح بابًا للفتن والصراعات، حيث ضاقت الحياة هناك على أولئك الذين كانوا قد فروا من قبل إلى إيران؛ هربًا من ظلم الحكم الأموي الذي لحق بهم، فاضطروا مرة أخرى إلى الفرار من ظلم المغول وبطشهم إلى الهند، حيث تمركزوا في مدينة (الدكن) في جنوب الهند، وعندما تولى (حسن كنگو)[٩] البهمني حكم مدينة الدكن، واستقل بها عن عاصمة البلاد (دلهي) عام ٧٤٨هـ، وأسس الدولة البهمنية التي أصبحت فيما بعد مركزا للمذهب الشيعي، حين اختار ملك (الدكن) المذهب الشيعي عام ٩٤٤هـ مذهبًا دينيًا للبلاد، وأُطلقت حرية عقد المراسم الدينية للشيعة في سائر البلاد، وحظوا

---

(٧) محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط ١٩٧٢م، ص ١٧.

(٨) **جنكيز خان (1162 م:1167 م):** اسمه الحقيقي تيموجن، لكنه اشتهر باسم جنكيز خان؛ وهو قائد منغولي استطاع توحيد القبائل المنغولية، وأسس إمبراطورية منغولية، أُعتبرت من أعظم الإمبراطوريات في التاريخ في العصر الوسيط. للمزيد انظر: ثروت عكاشة: إعصار من الشرق (جنكيز خان)، دار الشروق -القاهرة، ط ٥، ١٩٩٢م، ص ٧٧.

(٩) **حسن گنگو**: اسمه الحقيقي ظفر خان، ولاه السلطان محمد تغلق على جنوب الهند، فاستقل بها، وأسس الدولة البهمنية التي حكمها في الفترة من ١٣٤٧م وحتى ١٣٥٨م، واستمر حكم هذه الدولة حتى عهد أخر حكامها (كليم الله شاه) الذي حكمها حتى عام ١٥٢٦م. للمزيد انظر: اردو دائرۂ معارف اسلاميہ، ج ٥، ص ١٤٩، ١٥٠.

بفرص كبيرة لإنشاء دور العبادة والحسينيات الخاصة بهم[١٠]. كما بزغ نجم العديد من أدباء الشيعة وشعرائهم في المحافل الأدبية التي كان يعقدها سلاطين هذه الدولة، أمثال: (مير فضل الله، وخواجه زين العابدين همداني، وخواجه محمد گازراني، وملا محمد قاسم مشهدى) وغيرهم، فلا ريب في أن هذا العهد كان يعد من العهود الذهبية للشيعة في الهند، حيث استطاعوا تقلد العديد من المناصب العليا في البلاد، خاصة في مدن مثل: (أحمد نگر، وبيجاپور، وگولكنڈا، وشولا پور، وحيدر آباد)[١١].

كذلك أقام (يوسف عادل شاه)[١٢] إمارة في مدينة بيجابور عام ٨٩٥هـ، تولى حكمها فيما بعد السلطان (قلى قطب شاه)[١٣] عام ٩١٨هـ، ونجح في إقامة الدولة (القطب شاهية) على أنقاض الدولة (البهمنية)، واتخذ مدينة (گولكنڈه) عاصمة لحكمه[١٤]، وهي المدينة التي عُرف سلاطينها باعتناقهم للمذهب الشيعي وتأثرهم الشديد بالثقافة الفارسية.

وعلى هذا فإن الشيعة كانوا قد انتشروا بأعداد كبيرة في بعض مدن الهند قبل ظهور الدولة (الغزنوية)، بل وأصبح لهم سطوة ونفوذ في بعضها، وعملوا على الحد من الانتشار السني في هذه البلاد، وكادوا ينجحوا في هذا

---

(١٠) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: دانش گاه پنجاب، لاہور، طبع اول ١٩٦٨، جلد ١١، ص ٩٠٨.

(١١) سيد محمد باقر: ہندوستان میں شیعیت کی تاریخ اور وصیت نامۂ حضرت غفران مآب، ص١٣.

(١٢) **يوسف عادل شاه:** مؤسس الدولة العادل شاهية في مدينة بيجابور في جنوب الهند، والتي استمرت تحكم في الفترة من ١٤٨٩م وحتى ١٦٨٦م. اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، ج ١٢، ص ٦٥٤.

(١٣) **قلى قطب شاه (١٤٧٠م: ١٥٤٣م):** مؤسس الدولة القطب شاهية، والتي ظل يحكمها من الفترة ١٥١٢م وحتى عام ١٥٤٣م.

(١٤) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: جلد ١١، ص ٩٠٨.

لولا أن ظهر على الساحة القائد (محمود الغزنوي)[15] الذي شن سبع عشرة حملة على شبه القارة الهندية في الفترة من ٩٩٧م وحتى ١٠٣٠م، واستطاع كبح التمدد الشيعي وهيمنته على بعض المدن، وكانت الحملة الأولى على مدينة (الملتان)، حيث استطاعت جيوش محمود الغزنوي هزيمة حاكمها، والسيطرة على كامل المدينة التي كانت تعتبر معقلا للشيعة القرامطة آنذاك.

"يتضح مما سبق أن الشيعة كانوا قد وصلوا إلى الهند قبل محمود الغزنوي بأمد بعيد، وأقاموا لأنفسهم دويلة في مدينة الملتان، وبذلوا كل مساعيهم في القضاء على أهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية، ولكن عندما نجح محمود الغزنوي في القضاء عليهم في مدينة الملتان تفتت قواهم"[16].

ويمكن القول إن الوجود الشيعي في عهد الدولة الغزنوية ضعف ضعفًا شديدًا، إلا أنه لم يكن ليُمحى أثره أو يختفي ذكره إلى الأبد في هذه البلاد، بل ظل كامنًا خاملًا فترة طويلة عملًا بالتقية التي يستغلها الشيعة

---

(١٥) **محمود الغزنوي:** ولد عام ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م في بلاط السلطان سبكتگين الذي سماه بهذا الاسم، ومحمود الغزنوي هو مؤسس الدولة الغزنوية بالهند التي كانت أساساً لحكم إسلامي ظل يحكم البلاد ما يقرب من ثمانية قرون ونصف قرن، وارتقى عرش الملك في غزنه بعد أن انتصر على أخيه إسماعيل بعد شهور من وفاة أبيه، وقد بدأ محمود غزواته للهند في سنة ١٠٠١م، وحقق الكثير من الانتصارات ونجح في إخضاع الكثير من البلاد وضمها إلى مملكته الواسعة ، وظل يواصل جهاده وحروبه إلى أن توفى في إبريل سنة ١٠٣٠م. للمزيد انظر: انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: جلد ٢٠، ص ٣٢ تا ٥١.أيضًا: محمد قاسم فرشته: تاریخ فرشته، ترجمہ: مشفق خواجہ، المیزان ناشران وتاجران کتب- لاهور، سن اشاعت ٢٠٠٨ء، ج ١، ص ٥٩، ٦٠.

(١٦) تصریحات بالا سے ثابت ہوتا ہے کہ محمود غزنوی سے بہت پہلے شیعہ لوگ بر صغیر میں پہنچ چکے تھے اور ملتان میں انہوں نے اپنی سلطنت بھی بنا لی تھی اور ان کی تمام کوششیں بر صغیر سے اہل سنت وجماعت کو ختم کرنے کی تھیں مگر جب ملتان میں محمود غزنوی نے انہیں ختم کیا ان کی طاقت پارہ پارہ کر دی گئی- حکیم فیض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، ص ٤٩٥.

في مثل هذه المواقف خير استغلال، فلبسوا ـ زيفًا ـ عباءة التصوف والزهد، وليس أدل على هذا من ظهورهم بقوة مرة أخرى في عهد الدولة (الغورية) التي قامت على أنقاض الدولة الغزنوية، حيث نشط الوجود الشيعي مرة أخرى، وعملوا على إثارة الفتن والصراعات بين طوائف المجتمع في عهد السلطان (شهاب الدين محمد غوري) [١٧]، وكذا في عهد السلطانة (رضية)[١٨].

"فلقد استشهد السلطان (شهاب الدين محمد غوري) على يد الباطنيين في منطقة (جلهم)، كما تجمع الآلاف من أتباع هذه الطائفة في عهد السلطانة (رضية)، وأعملوا سيوفهم في آلاف من المصلين السنة وهم يصلون صلاة الجمعة، إلا أن الأمراء وصلوا في الوقت المناسب، وأحكموا السيطرة على الأوضاع المشتعلة، وأخمدوها"[١٩].

[١٧] **شهاب الدين محمد غورى:** هو السلطان الثاني والأخير للدولة الغورية حكم في الفترة من عام ١٢٠٢م وحتى عام ١٢٠٦م، استطاع بعد وفاة أخية غياث الدين في عام ١٢٠٢م أن يقيم دولة مترامية الأطراف في شمال الهند بعد معارك عديدة خاضها وانتصر فيها ضد أمراء الدولة الغزنوية، قتل في الثاني من شعبان عام ٦٠٢ هـ. للمزيد انظر: محمد قاسم فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص ١٤٣: ١٥٢. أيضًا:
Fred W. Clothey, Religion in India, Routledge (Taylor & Francis e-Library) London, 2006.p.126.

[١٨] **رضيه سلطانه:** الابنة الكبرى للسطان شمس الدين التمش، اعتلت عرش دهلي بعد أن الحقت الهزيمة بجيش أخيها ركن الدين في عام ٦٣٤ هـ، ولم يدم حكمها أكثر من ثلاث سنوات وستة أيام، حيث قتلت في ميدان المعركة على أيدي جنود جيش أخيها بهرام شاه في الرابع من ربيع الأول عام ٦٣٧ هـ. انظر: محمد قاسم فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص ١٤٣: ١٤٤.

[١٩] ضلع جلہم کے مقام پر شہاب الدين محمد غوری بھی باطنیوں کے ہاتھ سے شہید ہوا۔ سلطان رضیہ کے زمانے میں ہزارہا باطنیوں نے اکٹھے ہو کر عین نماز جمعہ میں مشغول ہزارہا اہل سنت کو تلوار کی دھار پر رکھ لیا مگر چند امراء نے مناسب وقت میں پہنچ کر مشتعل حالات سنبھال لیا اور ان کا خاتمہ کیا۔ حکیم فیض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، ص ٤٩٥.

الشيعة في ظل الدولة المغولية:

كان المذهب الحنفي يسود الهند في ذلك الوقت الذي انتصر فيه الملك (بابر)[20] على القائد (إبراهيم اللودهي)[21]، واستولى على عرش (دهلي) عام ١٥٢٦م، فالأسر الإسلامية الحاكمة التي توالت على حكم شبه القارة الهندية قبل قيام دولة المغول؛ أي بدءًا من عهد المماليك ومرورًا بالخلجيين و(آل تغلق واللودهيين)، وحتى بداية حكم المغول كانت جميعها على المذهب الحنفي، يُستثنى فقط من هذه الأسر أسرة (السادات) التي يُعتقد أنها كانت تعتنق المذهب الشيعي، وتُظهر اتباع المذهب الحنفي عملًا بالتقية الشيعية؛ ومداهنة منهم للغالبية السنية بين رعاياهم من المسلمين، كما يستثنى من هذا الحصر بعض الدويلات الشيعية الصغيرة التي نشأت في أزمنة متباعدة في بعض المدن الهندية والتي سبق ذكرها آنفًا. يقول أحد المؤرخين الشيعة موضحًا السبب في عدم قدرة أتباع المذهب الشيعي الكشف عن حقيقة معتقدهم قبل قيام الدولة المغولية:

(٢٠) **بابر (١٤٨٣م: ١٥٣٠م):** اسمه ظهير الدين محمد بابر، ويلقب بالأسد، وهو مؤسس إمبراطورية المغول في الهند، كان جنديا لا يهاب الموت، ورغم ذلك كان أديبًا وشاعرًا ومحبًا للعلم، وله مذكرات باللغة التركية عرفت باسم (مذكرات بابر)؛ وهي من الأعمال الأدبية العظيمة في تاريخ الأدب، استطاع بدهائه وخبرته العسكرية أن يهزم جيش إبراهيم اللودهي الأكثر عددا وعدة، وذلك في أولى معاركة الحربية التي عرفت في التاريخ باسم معركة (پانى پت)، والتي دارت رحاها في إبريل من عام ١٥٢٦م.انظر: Stanley Wolpert, Encyclopedia OF India, Tomson Gale corporation, U.S.A, 2006 Edition.p.89.

(٢١) **إبراهيم اللودهي:** هو الابن الأكبر للملك (سكندر لودهي)؛ وهو أخر ملوك أسرة اللودهيين في الهند، اعتلى عرش دهلي في ١٥١٧م بعد وفاة والده، وظل يحكم البلاد تسع سنوات إلى أن قتل على يد جنود جيش (بابر) في معركة (پانى پت) في عام ١٥٢٦م.

"لم يكن يستطيع الشيعة الكشف عن أنفسهم في الهند قبل المغول، وقد ورد في كتاب (تاريخ فيروز شاهى)، أنه قد أُلقي القبض على مجموعة من الروافض مع كتبهم، فأُحرقت كتبهم علانية، وأُرسل الروافض إلى مصيرهم المحتوم"[(٢٢)].

ورغم أن الملك (بابر) لم يكن شيعيًا، إلا أن التشيع دب بقوة في عهد ورثته؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أن القائد (بيرم خان) كان بمثابة اليد الطولى للملك (بابر) كان شيعي المذهب، فما إن جلس الملك (همايون)[٢٣] على العرش بعد وفاة أبية (بابر)، حتى خلعه الملك (شير شاه سوري)[٢٤]، وطرده من البلاد، إلا أن القائد(بيرم خان) استطاع أن يعيد إلى (همايون) عرش أبيه الذي أُنتزع منه[(٢٥)]، حيث لجأ إلى ملك إيران

([٢٢]) ہندوستان میں مغلوں سے پہلے شیعہ اپنے کو ظاہر نہیں کر سکتے تھے، تاریخ فیروز شاہی میں لکھا ہے کہ فیروز شاہ کے زمانہ میں کچھ رافضی اور ان کی کتابیں پکڑی گئیں۔ کتابیں سر بازار جلا دی گئیں اور رافضوں کو اس جگہ پہنچادیا گیا جو ان کے لیئے مقدر تھی". سید محمد باقر: ہندوستان میں شیعیت کی تاریخ اور وصیت نامۂ حضرت غفران مآب، ص ٥٧.

([٢٣]) **همايون:** الابن الأكبر للملك المغولي (بابر)، اعتلى العرش بعد وفاة أبيه في ١٥٣٠م، وبعد عشر سنوات من اعتلائه العرش تلقى هزيمة قويمة على يد الملك شير شاه في مدينة آكره في عام ١٥٤٠م، اضطر على إثرها إلى الفرار إلى إيران، وبعد خمسة عشر عامًا استطاع أن يسترد عرش أبيه في دهلي مرة أخرى وكان ذلك في عام ١٥٥٥م، وتوفي عام ١٥٥٦م. انظر: مفتى شوكت على فهمى: ہندوستان پر مغلیہ حکومت، سٹی بک پوائنٹ – کراچی، اشاعت ٢٠٠٧ء، ص ١٠: ٢١.

([٢٤]) **شير شاه سورى:** اسمه الحقيقي فريد خان، ولد لأسرة أفغانية عريقة عام ١٣٦٢م وقيل عام ١٣٨٦م، وهو مؤسس إمبراطورية سوري في شمال شبه القارة الهندية، حيث نجح في انتزاع العرش من حاكم المغول آنذاك الملك همايون عام ١٥٤٠م، توفي عام ١٥٤٥م. للمزيد انظر: آپی۔ترپاٹھی: مغولیہ سلطنت کا عروج وزوال، مترجم/ رياض أحمد خان، قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان۔ دہلی، اشاعت ٢٠١٠ء، ص ١٤٣: ١٤٧.

([٢٥]) انظر: سید محمد باقر: ہندوستان میں شیعیت کی تاریخ اور وصیت نامۂ حضرت غفران مآب، ص١٣.

(طهماسپ)[٢٦] الذي أحسن استغلال هذه الفرصة، فأمده بجيش كبير يضم بين صفوفه عددًا كبيرًا من رجال التشيع ودعاته ممن كانوا يهتفون في الجيش قائلين:" يا علي مدد"، يقول المؤرخ الشيعي (مير على) في كتابه (جامع الأحكام في فقه الإسلام):

"إن المذهب الشيعي في عهد (همايون) لم يقف عند حدود إمارتي (گولكنڈا وبيجاپور)، ففي عام ١٥٥٥م عندما عاد همايون إلى الهند بعد أن حصل على المدد من ملك إيران، قدم معه من إيران عدد من الشيعة ، بدءوا في تغليب أسلوبهم ونشر المذهب الشيعي"[(٢٧)].

وفي عام ١٥٧٦م في عهد الملك (إسماعيل الثاني الصفوي)[٢٨] الذي عُرف بميوله إلى المذهب السني، حيث منع الشيعة في بلاده من سب كبار الصحابة ممن دأب الشيعة على سبهم على مدار تاريخهم، حتى اعتقد البعض أن الملك قد تحول إلى المذهب السني، وفضَّل بعض أرباب الفكر والأدب ممن لم يرق لهم المنحى الجديد الذي يسلكه الملك اللجوء إلى بلاط (همايون) الذي أحسن استقبالهم، واحتفى بهم أيما احتفاء، منهم شعراء

([٢٦]) **طهماسپ:** ثاني سلاطين الدولة الصفوية وهو الابن الأكبر للملك إسماعيل، ولد عام ١٥١٣م، جلس على العرش وهو في العاشرة من عمره، وتوفي عام ١٥٤٦م. انظر: اردو دائرۂ معارف اسلاميہ، ج١٢، ص ٦٠٨، ٦٠٩.

([٢٦]) حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٦٣.

([٢٧]) حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٦٣.

([٢٨]) **إسماعيل الثاني**: أحد ملوك الدولة الصفوية في إيران؛ وهو الابن الأكبر للملك طهماسب، جلس على عرش أبيه في عام ١٥٧٦م، وتوفي عام ١٥٧٨م. للمزيد انظر: اردو دائرۂ معارف اسلاميہ: ج٢، ص ٧٣٩، ٧٤٠.

معروفين أمثال: (عرفي الشيرازي[٢٩] ونظيري النيشابوري[٣٠]) وكذا الرسام الإيراني المعروف آنذاك (خواجه عبدالصمد) وغيرهم[٣١].

ويعتبر عصر الملك المغولي (جلال الدين محمد أكبر[٣٢]) هو العصر الذهبي للشيعة في شبه القارة الهندية، إذ رسخ نفوذهم، وزاد عددهم، وانتشروا في حرية كبيرة في طول البلاد وعرضها يشيدون الأضرحة والحسينيات والمساجد الخاصة بهم، ولم لا وقد اعتلوا جل المناصب العليا في البلاد، حتى أقدم الملك (أكبر) ولأول مرة في تاريخ البلاد على تعيين القاضي (نور الله ششترى[٣٣]) قاضيًا للقضاة وهو شيعي المذهب، ولم يكن

---

(٢٩) **عرفي الشيرازي**: اسمه الحقيقي جمال الدين، شاعر فارسي شهير، ولد في مدينة شيراز عام ٩٦٣ هـ، هاجر إلى الهند في عهد الملك همايون، وقضى هناك أكثر حياته، توفي في مدينة لاهور عام ٩٩٩ هـ. للمزيد انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، ج ١٣، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(٣٠) **نظيرى النيشابوري**: اسمه الحقيقي ملا محمد حسين، شاعر فارسي معروف ولد في مدينة نيشابور، وانتقل إلى الهند عام ٩٩٢هـ، حيث استقر في مدينة الگجرات حتى وافته المنية، وقد أُختلف حول تاريخ وفاته، فقيل إنه توفى في عام ١٠٢٠م، وقيل عام ١٠٢١م. للمزيد انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ ج ٢٢، ص ٣٩٠: ٣٩٤.

(٣١) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: ج٢، ص ٧٣٩، ٧٤٠. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص ٣٤١.

(٣٢) **جلال الدين محمد أكبر(١٥٤٢: ١٦٠٥م)** : ثالث سلاطين الدول المغولية، وأحد أعظم حكام المسلمين في شبه القارة الهندية، اعتلى العرش بعد وفاة والده (همايون) وهو في سن الثانية عشر من عمره، حقق العديد من الانتصارات، ونجح في القضاء على خصومه من آل سوري في معركة شهيرة عرفت باسم (پانى پت) الثانية عام ١٥٥٦م، وفُتحت على يديه العديد من المدن منها: (الگجرات والبنغال وكابل وكشمير) وغيرهم. للمزيد انظر:

Burton Stein, A history of india,Wiley Blackwell, second edition 2010, PP. 162: 164.

(٣٣) **نور الله ششترى**: بن السيد شريف المرعشي، ولد عام ١٥٤٩م، هاجر من إيران إلى الهند عام ١٥٨٧م، عين قاضيا للقضاة في عهد الملك المغولي أكبر، له مؤلفان شهيران هما:١- مجالس المؤمنين؛ وهو باللغة الفارسية، ٢- إحقاق الحق وازهاق الباطل؛ وهي مجموعة رسائل باللغة العربية يثبت فيها صحقة عقيدة الإمامية، يلقبه الشيعة بالشهيد الثالث، قتل عام ١٦١٠م. انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: ج١١، ==

الملك يتخذ قرارًا يتعلق بالأمور الدينية دون الرجوع إليه، وقد شرع القاضي (ششترى) منذ توليه مهام منصبه في إصدار العديد من الفتاوى الخاصة بمذهب الإمامية، وعندما كان يعترض العلماء في عصره على بعض فتاويه، كان يُلبس عليهم الأمر، ويُخرج لهم من فقه المذاهب الأربعة ما يثبت صحة ما ذهب إليه، وبدأت هذه البذرة التي غرسها هذا القاضي تؤتي ثمارها في عهد الملك (جهانگير[٣٤])، حيث اعتنقت زوجته الملكة (نور جهان) وأخوها (آصف) المذهب الشيعي، فضلا عن أن الوزير الأول للملك (جهانگير) كان شيعيًا أيضًا[٣٥]، ومنذ ذلك الوقت بدأ التشيع يضرب بقوة كل أوصال الدولة المغولية.

وبعد مقتل القاضي (نور الله ششترى) بأمر من الملك (جهانگير) لاتهامه ببعض التهم الدينية، حاولت الملكة (نور جهان) زوجة الملك (جهانگير) بكل السبل أن تدفع بالقاضي الشيعي (نور محمد مجتهد) ليكون خلفًا له، ولكن الملك لم يستجب لها، وقام بتعيين الشيخ السني (مولانا أبو الحسن) بعد أن عُقدت في حضرته مناظرة بين الرجلين، تمكن فيها (مولانا أبو الحسن) من إلجام القاضي (نور مجتهد) بالحجج والأسانيد القوية، ومنذ ذلك الوقت وأصبح الملك من أتباع الشيخ (أبي الحسن)[٣٦].

==
ص ٨١٤. أيضًا: ج ٢٢، ص ٤٩٠. أيضا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٦٥.

([٣٤]) **جهانگير (١٥٦٩م: ١٦٢٧):** ابن السلطان جلال الدين محمد أكبر؛ وهو رابع سلاطين الدولة المغولية، اعتلى عرش السلطنة بعد وفاة أبيه عام ١٦٠٥م، وظل في الحكم حتى وفاته عام ١٦٢٧م. انظر: دائره معارف اسلاميه، ج٧، ص ٥٤٨: ٥٥٢.

([٣٥]) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلاميہ: ج١١، ص ٨١٤. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٦٥، ٣٦٦.

([٣٦]) انظر: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص ٣٦٦.

وكما هو معلوم كانت الملكة (ممتاز محل) زوجة الملك (شاه جهان[٣٧]) المحببة إلى نفسه، وقد بلغ من حبه لها أن بنى لها ضريحًا هو من أرقى النماذج المعمارية وأكثرها جمالًا وتفردًا في العالم، وهو يعد من عجائب الدنيا السبع في وقتنا هذا، وقد كانت الملكة تعتنق المذهب الشيعي؛ ومن أجل إرضائها بنى لها الملك العديد من الأضرحة والمقامات الشيعية، ولم يكن تأثير الملكة (ممتاز محل) ليقف عند حدود الملك، وإنما تعداه إلى ابنه (شجاع) الذي اعتنق المذهب الإثنا عشري[٣٨]. وهكذا لم يتوقف التمدد الشيعي عند حدود بلاط الحكام المسلمين في شبه القارة الهندية، وإنما تجاوزه إلى الأسر الحاكمة ذاتها التي تحكم هذه البلاد؛ وهو ما كان له عظيم الأثر في زيادة النفوذ الشيعي وتمدده في جميع أرجاء البلاد.

أدرك الملك (اورنگزيب[٣٩]) خطورة سيطرة الشيعة على كل مفاصل الدولة في مملكته، إذ كان غالبية قادة الجيش من الشيعة، ويتولون حكم العديد من البلدان في شمال البلاد وجنوبها، فعزم على التخلص من هذه الهيمنة، ولكنه أيقن أنه إذا ما أراد أن يستقر له الحكم فإن عليه أولًا ترتيب البيت من الداخل، فعمد إلى التخلص من الشيعة في أسرته، فتخلص من إخوته الذين تربوا في بيئة شيعية، ويدعمون الشيعة في الدكن والشمال، كما

---

(٣٧) **شاه جهان (١٥٩٢م: ١٦٦٦م):** الابن الثالث للسلطان جهانگير، وهو خامس سلاطين الدولة المغولية، يعد عصره من أرقى عصور الرقي والتقدم للحكم الإسلامي في شبه القارة الهندية، حكم في الفترة ما بين عام ١٦٢٨م وحتى عام ١٦٥٨م. اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: ج ١١، ص٦١٧: ٦١٩.

(٣٨) انظر: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٦٦.

(٣٩) **اورنگزيب (١٦١٨م: ١٧٠٧م):** اسمه أبو المظفر محيي الدين محمد اورنگزيب، السلطان السادس من بين سلاطين الدولة المغولية، امتد حكمه من عام ١٦٥٦م وحتى وفاته في عام ١٧٠٧م، وهو آخر السلاطين العظام في الدولة المغولية، حيث بدأ الضعف والاضمحلال يضرب أركان الدولة بعد وفاته. للمزيد انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: ج٢٠، ص ٦٣: ١٠١.

عمل على التخلص من القوى الشيعية في هذه المدن، والحقيقة أن الدافع الأول وراء ذلك لم يكن عقديًا، وإنما سياسيًا في المقام الأول، فقد فعل الملك بخصومه ما فعل من أجل أن يستقر له حكم البلاد، دون أن ينازعه في ذلك أحد، وليس أدل على ذلك من أنه أبقى على بعض قادة الشيعة في جيشه، بل وقلد بعضهم بعض المناصب العليا في البلاد، منهم القائد الشيعي (مير جمله)، الذي ولاه الملك حكم إقليم (البنغال)، بل إن الملك كان قد استقدم معلمًا شيعيًا لتعليم ابنته (زيب النساء) فنون الشعر، كذلك لم يطلب الملك من الشيعة في مملكته التوقف عن إقامة شعائرهم الدينية أو بناء الحسينيات أو حتى التوقف عن سب الصحابة[٤٠].

وليس أدل على التوغل الشيعي في أسرة الملك المغولي (اورنگزيب) وبلاطه من إصدار خليفته ـ عقب وفاته عام ١٧٠٧م ـ الملك (بهادر شاه) مرسومًا ملكيًا يقضي بوجوب أن تتضمن خطبة الجمعة مقولة (علي ولي الله ووصي رسول الله)، ونزولًا على أمر الملك جهر أحد الخطباء في مسجد (أحمد آباد) بها؛ فقتله المصلون، ورغم ذلك لم يتراجع الملك عن قراره حتى كان يوم الثاني من أكتوبر من عام ١٨١٠م الموافق يوم الجمعة، حيث طلب الملك بتفعيل مرسومه في المسجد الملكي بمدينة (لاهور)، فاستثار ذلك غضب (البتان[٤١]) الذين خرجوا في الميادين بأعداد غفيرة، مما اضطر

---

(٤٠) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: ج١٩، ص ٤٣٢. أيضًا: ج٢٠، ص ٦٣: ٧٧. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، ص٣٦٤: ٣٦٩.

(٤١) **البتان**: يطلق عليهم البختون أو البشتون أيضًا؛ وهم مجموعة عرقية مستقلة، اختلف العلماء حول حقيقة أصلهم، فقيل إنهم من بني إسرائيل، وقيل إنهم من أصل آري، وقيل يوناني، و يعيش غالبيتهم في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان، وخاصة في شمال غرب باكستان، ويتحدثون اللغة البشتوية إلى جانب إجادة الكثير منهم لبعض اللغات الأخرى كالأردية والإنجليزية كلغة ثانية.للمزيد انظر: حنيف خليل: اردو كى
==

الملك في النهاية إلى العدول عن قراره[٤٢].

هذا كله يعني أن الأيادي الشيعية كانت قد طالت جميع أركان الدولة المغولية، وامتدت حتى وصلت إلى أعماق الأسر المغولية التي تعاقبت على حكم شبه القارة الهندية، وهكذا ظل الشيعة ينخرون في عضد الدولة حتى أصبح لهم دور فاعل في تولية بعض أتباعهم من الشيعة حكم بعض المدن، كما فعلوا مع (سعادت علي خان) حين ساندوه وناصروه إلى أن أصبح حاكمًا لإقليم (اوده)، أحد أهم الأقاليم التي يتمركز فيها الشيعة بأعداد كبيرة، ويتعاقب على حكمها ـ منذ ذلك الوقت وحتى وقت إستيلاء الإنجليز على الهند ـ حكام شيعيون، يقول أحد الباحثين الباكستانيين في هذا الشأن:

"لقد كانت الحكومة المغولية في ذلك الوقت مثل دمية في أيدي الشيعة"[٤٣].

==
تشكيل میں پشتونوں کا کردار، مقتدره قومی زبان-پاکستان، طبع اول۔ اشاعت ٢٠٠٥ء، ص ١٧: ٥٩.

([٤٢]) انظر: سيد هاشمى فريد آبادى: تاريخ مسلمانانِ پاک وہند (مغلوں کے زوال سے قیام پاکستان تک) ادارۂ معارف اسلامی - لاہور، حصہ دوم، اشاعت جون ١٩٩٠ء، ص ١٨٩. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص ٣٦٩.

([٤٣]) مغلیہ حکومت اب شیعوں کے ہاتھ میں ایک کٹھ پتلی کی طرح تھی۔ حکیم فیض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، ص ٣٦٩.

ثم أردف يقول في موضع آخر:

"لقد كانت دعوة الملك أكبر إلى (الدين الإلهي)[٤٤] نتيجة لأثر الدعوة الشيعية، التي أوجدت مفهوم الإمامة في الإسلام"[(٤٥)].

ويكاد يجمع المؤرخون على أن السبب في انحطاط الدولة المغولية وسقوطها هو نفسه السبب الذي كان في البداية سببًا في قيامها ونهضتها، فكما كان للفرس دور بارز في تثبيت دعائم هذه الدولة وأركانها وقت أن اقتصر تدخلهم فقط على تقديم الدعم العسكري ومحاولة نشر المذهب الشيعي عن طريق بعض الدعاة الذين اندسوا في صفوف الجيوش المغولية، كما ذُكر آنفًا، ولكن ومع مرور الوقت ومع استمرار التوافد الإيراني إلى الهند عبر مدينتي (كابل وقندهار) ازداد الأثر الإيراني، الذي امتد ليصل إلى البلاط والمناصب العليا، وكذا كل المحافل والمجالس دينية كانت أم أدبية، وأصبحت الحياة في هذه البلاد لا تخلو من مظهر من مظاهر الأثر الإيراني الممتزج بالصبغة الشيعية في بلد ذي غالبية سنية، أضف إلى هذا كثرة المكائد والدسائس التي كان يحيكها قادة الشيعة وزعماؤهم في هذه البلاد من أجل إسقاط بعض المدن لصالح أنصارهم، فخلال عام ١٧١٩م أسقط الشيعة ثلاثة ملوك في مدينة دهلي، كما كان لهم دور في إسقاط

---

(٤٤) **الدين الإلهي:** دعوة دينية باطلة قصد بها السلطان جلال الدين محمد أكبر توحيد أصحاب الديانات المختلفة في شبه القارة الهندية تحت مظلة دين واحد يضم بين طياته مختلف الفلسفات والأفكار والعقائد الموجودة في مختلف أديان شبه القارة الهندية آنذاك؛ معتقدًا أن ذلك سيساعده في أن يؤلف بين قلوب رعيته، ومن ثم يقضي على الصراعات والفتن الدينية التي تقف عقبة كئودًا في طريق وحدة البلاد وتماسكها.

(٤٥) اكبر كا دين الہی بھی شیعیت کی تبلیغ کا اثر تھا جس نے اسلام میں امامت کا تصور پیدا کیا تھا۔ حکیم فیض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، ص ۳۴۰.

مملكة (ميسور)، وأسهموا في تصعيد (المراهتة)[٤٦] وتقويتهم؛ وهم من أشد أعداء الدولة المغولية، وأحد الأسباب الرئيسة في ضعفها واضمحلالها[٤٧].

هذا وتعتبر مدن مثل: (جونپور، وحيدر آباد، ولكهنو) من أكثر المدن الشاهدة على تقدم الشيعة قبل تقسيم شبه القارة الهندية، أما بعد التقسيم فقد هاجر الكثير من شيعة هذه المدن إلى باكستان، وأقاموا لأنفسهم مدارسهم الدينية ودور عبادتهم الخاصة بهم في مدن مثل: (كراتشي، وحيدر آباد، وخيرپور والملتان ولاهور وسرگودها، وكشمير).

---

(٤٦) **المراهتة:** مملكة هندوكية سيطرت على أجزاء كبيرة من أرضي شبه القارة الهندية في الفترة من عام ١٦٧٤م وحتى عام ١٨١٨م، وأُعتبرت أحد الأسباب القوية في إضعاف وإسقاط الدولة المغولية.

(٤٧) انظر: سيد هاشمى فريد آبادى: تاريخ مسلمانانِ پاک وہند (مغلوں کے زوال سے قيام پاكستان تک)، ص١٨٩. أيضًا: حكيم فيض عالم: حقيقت مذہب شيعہ، ص٣٩٦.

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية للشيعة في باكستان

الوجود الشيعي في باكستان شأنه شأن بقية التكتلات ذات الأقلية في العالم، إذ يكتنفه الغموض والضبابية؛ لأسباب قد ترجع تارة إلى الحكومة الباكستانية التي ليس من صالحها الكشف عن النسب والاحصائيات الحقيقية التي في حوزتها عن الوجود الشيعي في البلاد؛ وذلك لأسباب سياسية أو أمنية قد تؤدي إلى مشكلات واضطرابات طائفية، أضف إلى هذا أن عمليات الإحصاء المتعلقة بعدد المواليد والوفيات التي تُجرى في بلد نامٍ مثل باكستان قد يشوبها عدم الدقة أحيانًا، وقد ترجع هذه الأسباب تارة أخرى إلى الشيعة أنفسهم الذين يبالغون في دورياتهم وإصداراتهم الخاصة ـ إلى حد كبير ـ في نسبة تعدادهم السكاني، كل هذه العوامل تسببت في خلق حالة من الشك حول تقدير أعداد الشيعة في باكستان، وإن كانت التقارير الصادرة من منظمات دولية مرموقة كالتقارير الصادرة عن مكتبة الكونجرس الأمريكي تؤكد أن نسبة الشيعة في باكستان لا تتجاوز ٥% من نسبة السكان[٤٨]، في حين تحصر مصادر أخرى نسبتهم ما بين (٥ : ١٥%)، وهم بذلك ثاني أكبر تكتل للشيعة في العالم بعد إيران، إذ تمثل نسبة الشيعة في باكستان مع عددهم في ثلاث دول أخرى؛ هي: (إيران والعراق والهند) ما بين (٦٨% : ٨٠%) من نسبة عدد الشيعة في العالم[٤٩].

وفيما عدا مدن مثل: (كراتشي، وحيدر آباد، ولاهور)، التي هاجر إليهما الكثير من شيعة الهند، فإن التوزيع الجغرافي للشيعة في باكستان لم

---

(48) انظر: (Country Profile: Pakistan, (February 2005), Library of Congress – Federal Research Division,P.8.

(49) (MAPPING THE GLOBAL MUSLIM POPULATION: The Pew Forum on Religion & Public Life, 2009, P.8.

يختلف كثيرًا عنه قبل حادثة التقسيم وقيام دولة باكستان في الرابع عشر من أغسطس عام ١٩٤٧م، حيث يتمركز الوجود الشيعي في عدة مدن موزعة على أقاليم باكستان الأربعة، ففي إقليم (بلوشستان) يكثر تواجدهم في مدينتي: (كوئٹہ، وجعفر آباد)، وهم يتحدثون اللغة الفارسية، وينحدرون من أصل مغولي، وفي إقليم (البنجاب) يتحدثون البنجابية، وتظهر كثافتهم السكانية في مدن مثل: (لاهور والملتان وراولبندى)، وأكثر الشيعة هناك على المذهب الإثنا عشري، أما في إقليم (خيبر بختونخواه) فيلاحظ وجودهم في مدن: (كوہاٹ، وہنگو، وڈیره اسماعيل خان، وپارا چنار)، وفي إقليم (السند) يتمركزون في مدينتي: (كراچى، وحيدر آباد، ولاركانه)، حيث يكثر في هذه المدن أتباع المذهب الشيعي من (الأغاخانية)، وكان من الطبيعي أن يتحدث الشيعة في هذه المناطق اللغة الرائجة فيها، شأنهم في هذا شأن بقية المواطنين الباكستانيين. أما في المناطق القبلية في شمال غرب باكستان فإن الشيعة يتمركزون بكثافة ملحوظة في مدن: (بلتستان، وگلگت، وكشمير)، حيث تقطنها أغلبية شيعية إثنا عشرية، كما توجد أعداد كبيرة من الشيعة في منطقة (كُرم) القبلية التابعة إداريًا للحكومة الفيدرالية في (إسلام آباد)[٥٠].

فالشيعة في باكستان قوة ذات تأثير فاعل في التركيبة السكانية الباكستانية، كما أن لهم أثرًا كبيرًا في الحركة السياسية والثقافية الباكستانية؛ إذ يتضح من توزيعهم الديموجرافي أنهم يفضلون التمركز بشكل عام في

(٥٠) انظر: http://ur.wikishia.net/view/%D8%B4%DB%8C%D8%B9%DB%8C%D8%A7%D9%86_%D9%BE%D8%A7%DA%A9%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86
أيضًا: http://almoslim.net/node/86012

مناطق ومدن خاصة بهم؛ قصد تحقيق كثافة عددية كبيرة تمكنهم من حماية أنفسهم، وفرض هيمنتهم على بعض القطاعات، وتسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية أكبر، وبناء المساجد والحسينيات الخاصة بهم، والتي تعد محورًا مهمًا وحيويًا في حياة كل شيعي؛ فهي أشبه بنادٍ اجتماعي يستطيعون من خلاله إحياء كافة مناسباتهم الدينية والاجتماعية، كما أن لها دورًا قويًا في التعبير عن مواقفهم السياسية؛ إذ تعد الحسينيات مركزًا مهمًا لانطلاق مسيراتهم الجماهيرية.

وتعتبر التجارة والصناعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي ينشط فيها قطاع كبير من الشيعة في مختلف مدن باكستان عامة، ومدينة (كراتشي) خاصة، هذا إلى جانب تواجدهم القوي في قطاعات اقتصادية أخرى مهمة كالقطاع المصرفي والطبي والسياحي والنشر والإعلام، ويمكن القول إن نسبة شغل الشيعة للوظائف في هذه القطاعات كبيرة جدًا، وهي تفوق كثيرًا نسبتهم السكانية، إذا ما قورنت بنسبة السنة الذين يعملون في هذه القطاعات.

هذا وقد كان للشيعة دور بارز في نضال مسلمي شبه القارة الهندية من أجل إنشاء كيان مستقل للمسلمين، فقد أسس الشيعة في مدينة (لكهنو) - قبل قيام دولة (باكستان) - تنظيمًا سياسيًا عُرف باسم (شيعہ پولیٹکل كانفرنس: المؤتمر السياسي للشيعة)؛ وهو تجمع سنوي يشارك فيه كل شيعة شبه القارة الهندية، وكان يدعم هذا التجمع ويشارك فيه رموز سياسية كبيرة في مقدمتها القائد العظيم (محمد علي جناح[٥١]) والتي تؤكد بعض المصادر

(٥١) **محمد علي جناح:** سياسي محنك، وقائد عظيم، يرجع إليه الفضل الأكبر في قيام دولة باكستان؛ لذا يلقبه الباكستانيون بلقب (باني پاكستان: مؤسس باكستان)، ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر ١٨٧٦م في مدينة كراتشي لعائلة مشهورة تعمل ==

أنه كان شيعيًا من أسرة تعتنق المذهب الإسماعيلي، ولكن جناح اتبع فيما بعد المذهب (الإثنا عشري)، إلا أن الباكستانيين أنفسهم قد اختلفوا في هذا الأمر إلى حد بعيد بلغ ساحات القضاء، حيث قدم بعض أقاربه أدلة على أنه تحول فيما بعد إلى المذهب السني(٥٢)، في حين رأى فريق آخر أن (جناح) كان مسلمًا (عاديًا) لا ينتمي إلى طائفة أو جماعة دينية معينة، وفي ذلك يقول (جناح) حاسمًا هذه القضية عندما وُجِّهت إليه دعوة للمشاركة في مؤتمر للشيعة في مدينة (بشاور)، وعلم أن المشاركة في هذا المؤتمر قاصرة على أتباع المذهب الإثنا عشري :

"لقد عارض الإسلام الطائفية بشدة، وجمع المسلمين جميعا في دائرة واحدة، وأعطاهم درسًا في بناء القوة المترابطة، لهذا عندما تكون الدعوة فقط لأتباع المذهب الإثنا عشري، فإن مشاركتي فيه تخالف مبادئي، لأنني لست إثنا عشريًا، أنا مسلم عادي، لا يعنيه في شيء اللون والعرق واللغة والطبقة"(٥٣).

==
بالتجارة، عمل بالمحاماة، ثم انخرط في مجال السياسة، وأصبح عضوًا في حزب المؤتمر الهندي في عام ١٩٠٥م، ثم قطع علاقته بالحزب، وترأس حزب الرابطة في عام ١٩٢٠م، ونجحت مساعية في إقامة دولة باكستان في أغسطس من عام ١٩٤٧م ليصبح أول حاكم عام لدولة باكستان، توفي في الحادي عشر من سبتمبر ١٩٤٨م، ودفن في كراتشي. انظر: للمزيد انظر: اردو دائره معارف اسلاميه، ج١٩، ص ٤٦١: ٤٨٤.

(٥٢) انظر: Hassan Abbas: Shiism and Sectarian Conflict in Pakistan, Combating Terrorism Center at West Point, Occasional Paper Series, September 2010, p. 16.

أيضًا: خالد أحمد: قائد اعظم شيعه تهے يا سنى، نيا زمانه، ٢٤ جولائى ٢٠١٩ء. أيضًا: https://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Ali_Jinnah#cite_note-Ahmed2005p4-12

(٥٣) اسلام نے فرقہ پرستی کی شدید مخالفت کی ہے اور مسلمانوں کو ایک دائرے میں شامل ہو کر متحدہ قوت بننے کا سبق دیا ہے۔ اس لیے جب دعوت صرف اثنا عشریہ فرقے کی طرف سے ہے تو پھر میرا اس میں شرکت کرنا میرے اصولوں
==

ورغم ما في تصريح (جناح) من قوة ووضوح لا يقبل اللبس، إلا أن الشيعة في باكستان قد فهموا هذا التصريح في سياقه السياسي باعتبار (جناح) قائد الأمة الباكستانية، ولا يسعه في مثل هذه الظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي تمر بها البلاد إلا أن يخاطب شعبه بكلمات أو معانٍ لا يُفْهَمُ منها انحيازه إلى طائفة أو فصيل بعينه.

على أية حال لا يمكن لمنصف أن ينكر دور قادة الشيعة في دعم قضايا المسلمين ومساندتها في شبه القارة الهندية، خاصة من كان منهم عضوًا في حزب الرابطة الإسلامي أو كان من المقربين السياسيين من (جناح) أمثال:(لياقت علي خان[٥٤] واسكندر مرزا[٥٥]، والسلطان آغا خان الثالث[٥٦]، ومحمد يحيى خان[٥٧]) وغيرهم، والذين لم تقتصر مساندتهم له أو للحزب على الحشد الجماهيري والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي

==

کے خلاف ہے کیونکہ میں اثنا عشریہ نہیں ہوں۔ میں تو سیدھا سادھا مسلمان ہوں جو رنگ، نسل، زبان، اور ذات پات پر قطعا یقین نہیں رکھتا. محمد سليم ساقى: مقام واحترام قائد اعظم، نذير سنز پبلشرز، اردو بازار- لاہور، بار اول ١٩٩٥ء، ص ٣٠.

(٥٤) **لياقت علي خان:** زعيم سياسي باكستاني، ولد في منطقة كرنال في شرق البنجاب عام ١٨٩٥م، انضم إلى حزب الرابطة الإسلامي عام ١٩٣٣م، وعين كأول رئيس للوزراء في باكستان عام ١٩٤٧م، وتوفي عام ١٩٥١م. انظر: دائره معارف اسلاميه، ج١٨، ص ١٦٤: ١٦٦.

(٥٥) **اسكندر مرزا:** عسكري وسياسي باكستاني محنك، ولد في مدينة (مرشد آباد) الهندية عام ١٨٩٩م، تقلد العديد من المناصب في الجيش الهندي، وبعد قيام دولة باكستان انتخب كأول رئيس للبلاد عام ١٩٥٦م، وظل في منصبه حتى عام ١٩٥٨م، توفي عام ١٩٦٩م.

(٥٦) **السلطان آغا خان: هو** الإمام الثامن والأربعون للطائفة الإسماعلية في الهند، ولد في مدينة كراتشي عام ١٨٦٦م، توفي عام ١٩٥٧م، ودفن ـ كما أوصى بذلك ـ في ضريحه في مدينة أسوان بجمهورية مصر العربية.

(٥٧) **محمد يحيى خان:** الرئيس الثالث في تاريخ باكستان، ولد في مدينة (تشكوال) في إقليم البنجاب عام ١٩١٧م، شغل منصب رئيس الدولة من عام ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٧١م، توفي عام ١٩٨٠م.

يعقدها الحزب لتوعية مسلمي شبه القارة الهندية في نضالهم وكفاحهم ضد الإنجليز وحزب المؤتمر الهندي فقط؛ وإنما أيضًا بذلوا الكثير من الأموال والتضحيات في سبيل تحقيق ما حلم به مسلمو شبه القارة الهندية يومًا ما(٥٨). كما أن الكثير من الوزراء وجنرالات الجيش وقيادات حزبية كقيادات حزب الشعب من الشيعة، بل هناك أسر وعائلات سياسية بارزة عُرفت بمذهبها الشيعي مثل عائلة (بوتو) في إقليم السند، وبعض القبائل التي تعيش في شمال غرب باكستان مثل قبائل: (محسود وطورى ومحمد خيل).

وبالفعل تحقق الحلم، وقامت باكستان، وكانت المساواة بين أفراد المجتمع جميعًا على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم وتوجهاتهم اللبنة الأولى التي يضعها (محمد علي جناح) في بنيان الدولة الناشئة (باكستان) عقب توليه مقاليد الأمور في البلاد، فلقد أيقن منذ الوهلة الأولى أن السر في بقاء هذه الدولة وصمودها في وجه أية مخاطر تتهددها يكمن في وحدتها وعدم التمييز بين مواطنيها على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم العقدية والفكرية، ويكاد لا يخلو خطاب من خطاباته التي كان يلقيها على الشعب في مناسبات مختلفة من الحديث عن هذا الأمر والتأكيد عليه، سواء كان هذا بعد قيام باكستان، أو في السنوات القليلة التي سبقت قيامها. يقول (جناح) في خطاب له أمام اتحاد طلاب مسلمي البنجاب في مدينة (لاهور) في التاسع عشر من مارس عام ١٩٤٤م:

---

(٥٨) انظر: Hassan Abbas: Shiism and Sectarian Conflict in Pakistan, p.16.

" لم يُجز الإسلام تقسيم البشر إلى طبقات وفئات، وقد قضى نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم على كل هذه الامتيازات، فالإسلام هو أساسنا المتين الذي لا يفرق بين السني والشيعي، فنحن جميعًا واحد، وعلينا أن نتقدم باعتبارنا شعبًا واحدًا، عندئذ يمكن لباكستان أن تبقى مستقرة"[٥٩].

فمنذ ظهور الإرهاصات الأولى لقيام باكستان، وبدأ (جناح) يتلمس بحذر إحدى أخطر القضايا الشائكة التي يوقن بخبرته وحنكته السياسية أنه إن لم يقض على فتنها أو يسد ثغورها منذ البداية، فإنها ستتفاقم وتتعاظم إلى حد قد يقضي على كل الآمال المتعلقة باستمرار بقاء وحدة هذه الدولة الإسلامية حديثة النشأة واستقرارها؛ لذا كان (جناح) حريصًا كل الحرص على التأكيد دائمًا على مبدئه الثابت؛ وهو (فصل الدين عن السياسة)، فإذا كان (جناح) الزعيم المسلم هو أول حاكم لدولة (باكستان)؛ تلك الدولة التي قامت على خلفية أسباب وصراعات دينية بين (الهندوك والمسلمين) برعاية إنجليزية في شبه القارة الهندية، فإن ذلك كله لم يمنع جناح من مصارحة شعبه ومكاشفته بالحقيقة التي تضمن سلامة هذا الوطن واستقراره، يقول (جناح) مترأسًا الجلسة الأولى للمجلس التشريعي الباكستاني في أغسطس عام ١٩٤٧م:

(٥٩) اسلام نے لوگوں کی ذاتوں اور طبقوں میں تقسیم کو جائز قرار نہیں دیا اور ہمارے رسول اکرم نے ایسے تمام امتیازات مٹا دیے تھے۔ ہماری مضبوط اساس اسلام ہے جس میں شیعہ اور سنی کا کوئی سوال نہیں۔ ہم سب ایک ہیں اور ہمیں ایک قوم کے طور پر آگے بڑھنا ہے۔ تب ہی پاکستان قائم رہ سکتا ہے۔زوّار حسین زیدی: ارشادات قائد اعظم، کلچر ڈویژن، حکومت پاکستان۔ اسلام آباد، ۲۰۰۷ء، ص۳۳.

" نحن أحرار، فمن يرغب الذهاب إلى المسجد أو المعبد أو أي دور عبادة آخر في باكستان فليذهب، فمهما يكن دينك أو مذهبك أو هويتك فليس للدولة شأن في ذلك"[٦٠].

ويقول (جناح) مؤكدًا الحرية التامة التي ستكفلها الدولة للأقليات في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية، وكذا صون حقوقهم، وعدم التمييز بينهم وبين سائر المواطنين في الحقوق والواجبات:

"ستُحمى (حقوق) أي فرقة دينية من الأقليات، وستُصان عقيدتهم ودينهم، وستُكفل لهم الحرية الكاملة للعبادة، وتحفظ لهم بشكل كامل وتام عقيدتهم وثقافتهم وأسلوب معيشتهم، فهم على أية حال ـ ودون أي تمييز ـ مواطنون باكستانيون شرفاء"[٦١].

إن مثل هذه الرسائل الموجهة قد لاقت صدىً واسعًا وقبولًا كبيرًا بين أتباع المذهب الشيعي، الذين شعروا بالطمأنينة والأمان بعدما استقر في نفوسهم أن أعلى سلطة في البلاد تدعم مطالبهم وترعى مصالحهم شأنهم شأن بقية أفراد المجتمع الباكستاني؛ لذا لم يناد أي تكتل أو تطالب أية جماعة باسم الشيعة بمطالب خاصة بهم في ذلك الوقت؛ لما وجدوه من حرص رجال السياسة ورموزها في البلاد على جمع كل طوائف المجتمع

(٦٠) آپ آزاد ہیں، چاہیں تو مندر جائیں اور چاہیں تو مسجد یا پاکستان کی کسی اور عبادت گاہ میں۔ آپ کا کسی بھی مذہب، مسلک یا ذات سے واسطے ہو، امور مملکت سے اس کا کوئی تعلق نہیں۔ زوّار حسین زیدی: ارشادات قائد اعظم، ص٣٢.

(٦١) اقلیتوں کا، خواہ وہ کسی بھی فرقے سے تعلق رکھتی ہوں، تحفظ کیا جائے گا ان کا مذہب اور عقیدہ محفوظ رہے گا اور ان کو عبادت کی مکمل آزادی ہوگی۔ ان کے مذہب، طرز زندگی اور ثقافت کو پورا پورا تحفظ حاصل ہوگا ۔ وہ بلا امتیاز، ہر اعتبار سے پاکستان کے معزز شہری ہوں گے۔ زوّار حسین زیدی: ارشادات قائد اعظم، ص٧٨.

تحت راية واحدة، وليس تحت هوية عرقية أو طائفية مقيتة، قد تعصف بمستقبل البلاد، وتنتهي بتقسيمه.

وبعد سنوات قليلة من وفاة (جناح) وتحديدًا في عام ١٩٥٣م بدأ الشيعة في رفع أولى رايات العصيان، والمطالبة بتكوين كيانات رسمية خاصة بهم، فدعوا في نفس العام إلى حشد مؤتمر ضخم للشيعة باسم (آل پاكستان شيعہ كنونشن: اجتماع عام لعموم شيعة باكستان)، عرضوا فيه مقترحًا بتأسيس هيئة تحت مسمى (تحفظ حقوق اهل تشيع: حفظ حقوق أهل التشيع)؛ تنهض ـ كما يتضح من اسمها ـ بالدفاع عن حقوق الشيعة في باكستان وحمايتها، وقد شارك في هذه الاجتماع العام جُلُّ علماء شيعة باكستان، الذين طالبوا الحكومة الباكستانية بجملة من المطالب الاجتماعية والدينية والسياسية، كان على رأسها حماية ممارساتهم لشعائرهم الدينية وفي مقدمتها الـ (عزادارى: العزاء*)[٦٢] الذي ينطلق في العشر الأول من شهر محرم، حيث يطوفون أرجاء باكستان حاملين الرايات السوداء ومرددين بعض الأشعار والعبارات التي تواسيهم وتذكرهم بمصابهم العظيم في الإمام الحسين رضي الله عنه .

ورغم أن الدستور الباكستاني يكفل حرية المعتقد، والقانون الباكستاني ينظم كل ما يحفظ لجميع المواطنين ممارسة شعائرهم وطقوسهم

(*) **عزادارى:** يقصد بها مجالس ومواكب العزاء التي يحتشد فيها الشيعة، وهم يطوفون أرجاء باكستان حاملين رايات سوداء مكتوب عليها (يا حسين، يا علي)، وينشدون في تلك المواكب قصائد جماعية تواسيهم في مصابهم في الإمام الحسين وسائر أئمتهم.

(٦٢) انظر: تنوير بخارى: پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، اتورنيو بک پيلس، اردو بازار-لاہور، ص٣٦١.

الدينية بالطريقة والكيفية التي يرضونها[٦٣]، وليس أدل على هذا من أن الدولة وفرت كل الظروف المناسبة والخدمات اللازمة طوال السنوات الماضية التي تضمن للشيعة إقامة مواكب العزاء في عاشوراء وسائر شعائرهم الدينية في حرية وأمان، إلا أن الشيعة دائموا الضغط على الحكومة الباكستانية، رغبة منهم في تحقيق مزيد من الاستحقاقات والمكاسب عقب حدوث بعض الأحداث الطائفية التي تقع هنا أو هناك من قبل أفراد متشددين أو بعض الجماعات المتطرفة، التي ترفع السلاح في وجه الحكومة الباكستانية، وتستهدف بعض المواكب الشيعية في بعض مناسباتهم الدينية، ومن أشهر هذه الجماعات الدينية المتطرفة جماعة (لشكر جهنگوی: جيش جهنگوی*) التي أعلنت مسئوليتها عن تنفيذ عدد من الهجمات الإرهابية ضد الشيعة في مختلف أرجاء باكستان، وكذا تنظيم (سپاه صحابہ: جُند الصحابة*) الذي نفذ عددًا من العمليات الإرهابية في مواكب العزاء الشيعية وعدد من الحسينيات، فضلًا عن جماعات إرهابية

---

(٦٣) انظر: شہزاد اقبال شام: دساتیر پاکستان کی اسلامی دفعات (ایک تجزیاتی مطالعہ)، شریعہ اکیڈمی-بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی، اسلام آباد، طبع اول ٢٠١١ء، ص ٣١، ٣٢.

(*) **جيش جهنگوی**: جماعة متطرفة مسلحة تتخذ من إقليم البنجاب مقرًا لها، تشكلت عام ١٩٩٦م على يد ضياء الرحمن فاروقي، تهدف الجماعة إلى جعل باكستان دولة سنية خالصة من خلال تخليصها من أصحاب الديانات والمذاهب الأخرى لاسيَّما الشيعة والهندوس. انظر:

Pakistan Militant Groups, Australian government refugees tribunal, January 2013, P.13.

(*) **سپاه صحابہ:** تنظيم مسلح متطرف، تأسسس في مدينة (امرتسر)عام ١٩٣٣م، كان يهدف إلى مواجهة المد الشيعي في باكستان، وهى إحدى التنظيمات الخمس التي حظرها الرئيس برويز مشرف عام ٢٠٠٢م كمنظمة إرهابية وفقًا لقانون عام ١٩٩٧م. للمزيد انظر: Pakistan Militant Groups, p. 10.

متطرفة أخرى كتنظيم (طالبان باكستان•)؛ الذي يعرف بمعادته للشيعة وسعيه إلى فرض السيطرة وتطبيق (الشريعة الإسلامية) في المناطق القبلية المتاخمة لدولة أفغانستان.

وتبذل دولة باكستان جهودًا مضنية في الحد من مخاطر الطائفية الدينية التي تتهدد الوحدة الوطنية والتكامل الوطني بين أفراد الشعب، مما يتسبب في انهيار سيادة القانون، ومن ثم عرقلة خطط التنمية؛ لذا فإن حكومة باكستان لا تدخر وسعًا في محاربة الجماعات المتطرفة، وكذا المدارس الفكرية التي تدعمها، إلا أن التدخل الأجنبي والتمويل الخارجي يعرقلان كل هذه الجهود(٦٤).

وفي عام ١٩٦٤م احتج شيعة باكستان على قانون الأحوال الشخصية الذي صدق عليه القائد العام (محمد أيوب خان)، وعقدوا مؤتمرًا حاشدًا تحت عنوان (آل پاکستان شیعہ کانفرنس: مؤتمر الشيعة لعموم باكستان)، أعلنوا فيه معارضتهم لهذا القانون الذي يخالف مذاهبهم الدينية(٦٥). وهنا أيقن الشيعة حاجتهم إلى حزب سياسي يمثلهم في البرلمان

(•) **طالبان باكستان**: تنظيم إرهابي مسلح، يضم متطرفين من جماعت متشددة مختلفة، تشكل في ديسمبر عام ٢٠٠٧م تحت قيادة بيت الله محسود، عقب شن الجيش الباكستاني مجموعة هجمات على منطقة القبائل لفرض السيطرة عليها والقضاء على البؤر الإرهابية هناك، وهو يختلف عن تنظيم طالبان أفغانستان من حيث البنية؛ إذ يفتقد إلى القيادة المركزية. للمزيد انظر:

Ayesha Siddiqa: Pakistan's Counterterrorism Strategy: Separating Friends from Enemies, The Washington Quarterly(2011):pp. 149–162.

(٦٤) Asma Khan Mahsood: History of Sectarianism in Pakistan: Implications for Lasting Peace, Gomal University, Dera Ismail Khan, Pakistan, September 26, 2017, p.6.

(٦٥) انظر: تنوير بخارى**:** پاکستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، ص٣٦١.

الباكستاني، ويحفظ لهم حقوقهم الاجتماعية والدينية التي يكفلها لهم الدستور الباكستاني.

وعندما حاول الجنرال (ضياء الحق[٦٦]) تقويض النفوذ الشيعي في البلاد والحد من سطوتهم في جميع مناحي الحياة الباكستانية، اصطدم بموجة غضب عارمة من قبل الرموز الشيعية وفي مقدمتهم المفتي الشيعي (جعفر حسين[٦٧]) الذي أعلن موقفه بشكل جلي عندما التقى وزير الشئون الدينية في باكستان آنذاك (محمود اى هارون)، وأبلغه أن: "سياسات رئيس باكستان وأسلوب إدارته للبلاد جيد فقط لسلطته، لكنها غير مجدية للوطن والأمة الإسلامية"[٦٨]. وزاد الموقف تأزمًا بين الجنرال (ضياء الحق) والشيعة في عام ١٩٨٠م عندما أصدر الجنرال مرسومًا بقانون يتعلق بالزكاة ينص على أن تحصيل الزكاة سيتم مباشرة من خلال خصمها من أرصدة المسلمين في البنوك في شهر رمضان من كل عام، وكما هو معلوم فإن للشيعة نظامًا للزكاة يختلف عن أهل السنة؛ لذا عارض الشيعة هذا القانون بشدة، حيث احتشدوا في السادس من يوليو عام ١٩٨٠م، وحاصروا مقر

(٦٦) **ضياء الحق (١٩٢٤م: ١٩٨٨م):** الرئيس السادس في تاريخ باكستان، حكم في الفترة من عام ١٩٧٨م وحتى عام ١٩٨٨م.

(٦٧) **جعفر حسين:** الزعيم الثاني للشيعة في باكستان بعد الشيخ محمد حسين نجفي، ولد في مدينة گوجرانواله بباكستان عام ١٩١٣م، سافر إلى العراق، ومكث هناك خمس سنوات يتلقى العلم من كبار علماء الشيعة في حوزة الإمام علي بالنجف الأشرف، ثم عاد إلى موطن رأسه، ولقب بحجة الإسلام مفتي، وهو أول قائد لحزب (تحريك نفاذ فقه جعفريه باكستان) الشيعي، توفي عام ١٩٨٢م. انظر: مولوى محمد يوسف: مترجم/ مفتى جعفر حسين: صحيفه كامله، اماميه پبليكيشنز – لاہور، تاريخ اشاعت ١٩٩٨ء، ص ٩، ١٠.

(٦٨) صدر پاکستان کی پالیسیاں اور طرز حکومت اپنے اقتدار کے لیے تو ٹھیک ہے مگر ملت اسلامیہ اور وطن کے لیے سود مند نہیں۔ تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢.

الأمانة العامة في (إسلام آباد) لمدة ثلاثة أيام، الأمر الذي أُضطر معه الجنرال(ضياء الحق) إلى الرضوخ لمطالبهم، واستثنائهم من هذا القانون، شريطة أن يقدم صاحب الحساب للبنك ما يفيد أنه شيعي، ومن ثم لا تحصل الزكاة من حسابه المصرفي[٦٩].

وللشيعة في باكستان دور بارز في الحياة الثقافية والعلمية، ولهم العديد من الأنشطة الأدبية والمحافل والدوائر الفكرية الخاصة بهم، والتي أسهمت بفاعلية في تطور الحياة الثقافية والأدبية ورقيها في باكستان في شتى مناحيها منها:

١- هيئة طائفة السادات: وهي جمعية دينية تأسست عام ١٩٢١م بمدينة لاهور، وتولى رئاستها عدد من علماء الشيعة المرموقين. تولي هذه الهيئة أهمية كبيرة للتعليم، وتوفر المنح الدراسية للطلاب غير القادرين؛ ليتمكنوا من إتمام دراستهم، وليست لها أية أهداف سياسية[٧٠].

٢- جامعة المنتظر: تأسست عام ١٩٥٤م في مدينة لاهور، وهي مؤسسة دينية شيعية تهتم بالأنشطة الدينية والمساجد الشيعية، ومقرها الرئيس في منطقة (مادل تاون).

٣- مصباح القرآن ٹرسٹ: وهي مؤسسسة دينية شيعية تهتم بطباعة الكتب الدينية ونشرها، تأسست عام ١٩٨٥م، وحتى اليوم ما تزال تمارس دورها في نشر الفكر والتعليم الشيعي من خلال دعمها للرسائل والكتب وكافة المطبوعات الشيعية.

---

(٦٩) انظر: تنوير بخارى: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢.

(٧٠) أحمد محمد عبدالرحمن: الجماعات الإسلامية وهيئاتها قي الهند (عرض وتحليل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر، ط٢٠١٧م، رقم الإيداع٥٣٨٢/ ٢٠١٧، ص٢٨.

٤- (**اماميہ سٹوڈنٹس آرگنائزیشن: منظمة الطلاب الإمامية**): وهي منظمة دينية شيعية تجمع تحت مظلتها كل طلاب التعليم الشيعي في جميع أرجاء البلاد، حيث تقوم بتدريبهم على الحياة السياسية إلى جانب تعليمهم الديني.

٥- (**حوزہ علمیہ جامعۃ العروۃ الوثقیٰ**): جامعة علمية للبحوث العامة تأسست عام ٢٠١٠م في مدينة لاهور)، وتعد واحدة من أفضل المؤسسات الإسلامية في باكستان؛ إذ تضم فريقًا مؤهلًا من المعلمين والباحثين[٧١].

ولم يكن الدور الشيعي في المشاركة في الحياة الثقافية والعلمية قاصرًا على المؤسسات الشيعية فقط، وإنما هناك علماء شيعة قاموا بجهود ذاتية كبيرة، وبذلوا مساعيًا حثيثة في هذا الجانب، يأتي في مقدمتهم (سيد صفدر حسين نجفى[٧٢]) الذي أقام العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية في العديد من مدن باكستان المختلفة، والتي تقدر بحوالي تسع وعشرين منشأة تُعنى بتعليم المذهب الشيعي وتدريسه من أهمها: ١- جامعہ علميہ (بمدينة كراچی) ٢- جامعہ الرضا (روھڑی، سکھر) ٣- جامعہ امام حسين (خانقاہ ڈوگراں شيخوپورہ) ٤- جامعہ نقويہ (آزاد كشمير) ٥- جامعہ فاطميہ (رينالہ خورد،اوکاڑہ) ٦- مدرسہ رضويہ (صالح پٹ،سکھر) ٧- جامعہ قرآن وعترت (نارووال) ٨- جامعہ الزہراء برائے طالبات (ٹوبہ ٹیک سنگھ) ٩- جامعہ آل محمد (جن پور،رحیم یار خان) ١٠- جامعہ مرتضويہ (وہاڑی) ١١- جامعہ مدينۃ العلم (بھارہ کہو،اسلام

---

(٧١) انظر: http://www.jamiatulmuntazar.com/، أيضًا: http://misbahulqurantrust.com/

(٧٢)*سيد صفدر حسين نجفى*: أحد أشهر علماء الشيعة في باكستان وأكثرهم نشاطًا في العصر الحديث، ولد في مدينة (مظفر گڑھ) عام ١٩٣٢، أنشأ العديد من المدارس والمؤسسات الدينية التي تعنى بتدريس المذهب الشيعي وتعليمه، له العديد من المؤلفات من أشهرها: (عرفان المجالس، وحدود وتعزيرات، ويزيدى فرقه)، توفي عام ١٩٨٩م.

آباد) ١٢- مدرسہ محمدیہ (جلال پورجدید، سرگودھا) ١٣- مدرسہ امام المنتظر (جتوئی، ضلع مظفر گڑھ) ١٤- جامعہ خاتم النبیین (کوئٹہ) ١٥- مدرسہ جعفریہ (جنڈ، ضلع اٹک) ١٦- جامعہ اہل بیت (ڈیرہ مراد جمالی، بلوچستان) ١٧-مدرسہ فیضیہ (جعفرآباد، بلوچستان) ١٨- مدرسہ علویہ نعیم الواعظین (ساہیوال) ١٩- جامعہ مدینۃالعلم (تریٹ، مری).

ويختلف المنهج الدراسي في هذه المؤسسات والهيئات التعليمية الشيعية عن نظيرتها في المؤسسات السنية، إذ يعتمد الشيعة في برامجهم التعليمية على منهج الحوزات المعمول به في المؤسسات الدينية داخل إيران، لا سيما وأن عددًا كبيرًا من علماء الشيعة الباكستانيين قد تلقوا تعليمهم في إيران وفقًا لمنهج الحوزة التعليمي، والذي يختلف كثيرًا عن المناهج التعليمية الأخرى المعمول بها في باكستان، حيث لا تقوم الدراسة فيه على نظام الصفوف الدراسية، وإنما على نظام الحلقات، والتي يُمنح فيها الطالب حرية اختيار من يتلقى عنه العلم، وكذا اختيار الكتب الشيعية التي يرغب في دراستها، وإن كان هذا المنهج التعليمي يختلف قليلًا في تطبيقه في باكستان عنه في إيران؛ نظرًا لاختلاف البيئة المكانية والديموجرافية[٧٣].

المبحث الثاني: الأوضاع المذهبية للشيعة في باكستان

ينقسم شيعة باكستان إلى فرق وطوائف مذهبية عديدة من أهمها:

(١) **الإثنا عشرية:** وهي الفرقة الأكثر تواجدًا على الساحة الباكستانية، ولها نشاط واسع واهتمام كبير بنشر أفكارها والدفاع عنها في جميع أرجاء باكستان سواء من خلال قنواتهم الفضائية، أو نشر الكتب والرسائل، أو عبر

---

(٧٣) Christoph Marcinkowski: Thinking Ahead: Shi'ite Islam in Iraq and its Seminaries (hawzah 'ilmiyyah), Nayang Technological University, Singapore, 25 April 2007, P.P.19, 20

أيضًا: مصباح الله عبدالباقي: المدارس الدينية في باكستان، مكتبة مدبولي-القاهرة، ط١/ ٢٠٠٩م، ص١٤٥.

الحسينيات والمساجد الخاصة بهم المنتشرة في عدد ليس بالقليل من مدن باكستان الكبرى، وخاصة مدينتي (كراتشي، وحيدر آباد)، وتعرف هذه الفرقة أيضًا بالإمامية؛ لأنهم يعتقدون بإمامة اثني عشر إمامًا، ويزعمون أن عليًا رضي الله كان أحق بالخلافة من الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم أجمعين، وقد أُطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة الركن الركين، والأساس المتين الذي تقوم عليه عقيدتهم، ليس هذا فحسب، وإنما يذهبون إلى تكفير كل من ينكر الإمامة والولاية، فقد روى الكليني[٧٤] عن أبي جعفر قال:

"بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية". وقال المفيد[(٧٥)]:" اتفقت الإمامية: على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار"[(٧٦)]. ولا شك أن مثل هذه العقائد المخترعة والمبتدعة ليست من دين الإسلام الذي جاء به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما أنها تخالف أصوله وثوابته.

وقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الأردية أن "الإثنا عشرية" فرع من فروع الإمامية "وأنها ـ كما ذكر ـ البغدادي[(٧٧)] خمس عشرة

([٧٤]) **الكليني**: هو محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي، من علماء الشيعية الإمامية، صاحب كتاب الكافي؛ أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية، توفي ص ٣٢٩هـ.

([٧٥]) **المفيد**: هو محمد بن محمد بن النعماني البغدادي، الشيخ المفيد، يعرف بابن المعلم، وضع مائتي مؤلف، توفي سنة ٤١٣ هـ.

([٧٦]) عبدالعزيز بن أحمد البداح: حركة التشيع في الخليج العربي (دراسة تحليلية نقدية)، المركز العربي للدراسات الإنسانية-القاهرة، ط١/ ٢٠١٠م، ص ٢١.

([٧٧]) **البغدادي (١٠٠٢م: ١٠٧١م)**: هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، مؤرخ إسلامي معروف، له العديد من المؤلفات من أشهرها: ==

فرقة،... وأشهرها الإثنا عشرية، التي تؤمن بإمامة الأئمة الاثنا عشر، وتليها في المنزلة فرقة يطلق عليها (السبعية)؛ التي تعتقد بالإمامة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحتى موسى الكاظم[٧٨]، وتُعرف هذه الفرقة أيضًا بـ(الوقفية)؛ لإن الإمامة تنتهي عندهم عند الإمام موسى الكاظم"[٧٩].

(٢) **البوهرة:** وهم من الإسماعيلية المستعلية، ويكثر تواجدهم في باكستان في مدينتي (كراتشي، وحيدر آباد)، و(بوهرة) لفظ (گجراتي) يعني التاجر، أو من يعمل من المسلمين بالتجارة في ولاية (الگجرات) في غرب الهند، غير أنه لم يعد استخدام هذا اللقب قاصرًا على المسلمين، "فطبقًا لتعداد عام ١٩٠١م يوجد هناك الآلاف من الهندوس والجينيين ممن أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب، بل إن هناك من المسلمين السنة من يُطلق عليه هذا اللقب"[٨٠]، "إذ تنقسم جماعة البوهرة إلى فرقتين كبريين، إحداهما شيعية؛ ويعمل جميع أفرادها بالتجارة، والفرقة الأخرى سنية وغالبيتها من طبقة المزارعين

==
(تاريخ بغداد، والكفاية في معرفة أصول الرواية، والجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع).

([٧٨]) **موسى الكاظم (١٢٨هـ: ١٨٣هـ):** هو الإمام السابع عند الشيعة الإثنا عشرية، والده هو الإمام جعفر الصادق، ووالدته هي حميدة المصفاة بنت صاعد البربري. اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، ج ٢١، ص٨١٠، ٨١١.

([٧٩]) البغدادی نے امامیہ کے پندرہ فرقوں کا ذکر کیا ہے... امامیہ کے فرقوں میں سب سے زیادہ شہرت اثنا عشری فرقے کی ہے جو بارہ اماموں کی سلسلہ وار امامت مانتا ہے - دوسرے درجے پر وہ فرقہ ہے جو سبعیہ کہلاتا ہے یعنی جو حضرت علی رضی اللہ عنہ سے لے کر حضرت موسی الکاظم (١٣٨ هـ) تک کی امامت کا قائل ہے- یہ فرقہ واقفیہ بھی کہلاتا ہے کیونکہ ان کے نزدیک امامت حضرت موسی الکاظم پر موقوف ہوگئی اور ٹھیر گئی- اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، ج٣، ص٢٢٧، ٢٢٨.

([٨٠]) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد ٥، ٦٨، ٦٩.

والفلاحين، وهناك بعض البوهرة السنة في منطقة (رانديرٍ) بولاية (الگجرات) يعملون بالتجارة في (بورما)"[٨١].

ويرتبط تاريخ البوهرة في شبه القارة الهندية بخلفاء الدولة الفاطمية في مصر، فبعد وفاة الخليفة المستنصر بالله نشب صراع شديد بين ولديه (نزار، والمستعلي بالله) على ولاية العرش، إلى أن استطاع المستعلي بمساندة قائد الجيوش الفاطمية في ذلك الوقت أن ينتزع ـ بالقوة ـ الخلافة والإمامة، ومن ذلك الوقت انقسم الإسماعيليون؛ فمنهم من رأى أحقية المستعلي بالله بالإمامة؛ فناصروه، وأيدوه، وأطلقوا على أنفسهم (الإسماعيلية المستعلية)، ومنهم من رأى أن نزار بن الخليفة المستنصر بالله هو الأحق بالإمامة؛ فخرجوا يدعون له، ويناصرنه، وأطلقوا على أنفسهم (النزارية)، ويَدّعي أتباع هاتين الفرقتين أن هجرة جدودهم الأُول كانت من مصر عبر بلدان مختلفة إلى أن استقر بهم الحال في غرب الهند؛ لذا فإنهم يتفاخرون على بني جلدتهم بنسبهم العربي، والحقيقة "أن غالبية البوهرة من أصل هندي، اعتنق آباؤهم وأجدادهم الإسلام على يد دعاة الإسماعيلية"[٨٢].

وتذكر المصادر الأردية أن أول داع لهذه الفرقة في شبه القارة الهندية كان اسمه (عبدالله)، أرسله إمام جماعة البوهرة في اليمن إلى الهند عام ١٠٦٧م، حيث نزل مدينة (كهمايت) الساحلية التابعة لولاية

---

(٨١) بوہرے دو بڑی جماعتوں میں منقسم ہیں، ان میں سے بڑی جماعت، جو سب کے سب تاجر ہیں، شیعوں کی ہے، دوسری جماعت سنیوں کی ہے جس میں زیادہ تر کسان اور کاشت کار ہیں۔ راندیر (گجرات) کے کچھ سنی بوہرے برما میں کاروبار کرتے ہیں۔ اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد ٥، ص ٦٩.

(٨٢) اس میں شک نہیں کہ بوہروں کی غالب تعداد ہندو نسل سے ہے جن کے آبا واجداد کو اسمعیلی مبلغوں نے اسلام میں داخل کیا تھا۔ اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد ٥، ص ٦٩.

(الگجرات) في جنوب الهند، وأخذ يمارس نشاطه الدعوي بعد أن استقر هناك. في حين تذكر مصادر أخرى أن أول داع كان اسمه (محمد علي)، وأنه قَدِمَ هذه البلاد عام ١١٣٧م، وأن قبره ما يزال موجودًا حتى الآن في منطقة (كهمايت). وحتى عام ١٥٣٩م كان مقر الإمامة لهذه الفرقة في اليمن، ويُلقب إمامهم بالداعي المطلق، حيث كان أتباع هذه الفرقة في الهند يتحملون عناء السفر إلى اليمن من أجل تقديم زكاة العشر، وتلقي الفتاوى الفقهية التي تتعلق بقضاياهم وأمور حياتهم من هذا الإمام، ولكن وبعد أن هاجر إمامهم (يوسف بن سليمان) من اليمن إلى الهند عام ١٥٣٩م، واستقر في منطقة (سدهـ بور) في مدينة (ممباي)، وتبعه كثير من مريديه، وبعد مرور ما يقرب من خمسين عامًا، أصبحت الغلبة لبوهرة ولاية ال(الگجرات)، فانتقل إليها مقر الإمامة[٨٣]، ومنذ ذلك الوقت يدين بوهرة باكستان بالولاء والطاعة لإمامهم المقيم في الهند إلى يومنا هذا.

هذا وينقسم (البوهرة) في باكستان إلى فرقتين هما: (الداودية والسليمانية)؛ فبعد وفاة إمامهم السادس والعشرين (داوود بن عجب شاه) عام ١٥٨٨م، دبَّ خلاف كبير بين أتباع هذه الفرقة، حيث انقسموا إلى فريقين؛ أحدهما رأى أحقية الإمام السابع والعشرين ـ (داوود بن قطب شاه) المتوفى في عام ١٦٠٢م ـ بالإمامة، ومن ثم أطلقوا على أنفسهم (داؤدی بوهره)، أما الفريق الآخر فقد رأى أن (سليمان بن الحسن) المتوفى في عام ١٥٩٧م هو الأحق بالإمامة، وأطلقوا على أنفسهم (سليمانی بوهره). وتختلف عقيدة البوهرة عن عقيدة عن الإثنا عشرية في القول بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق بدلا من موسى الكاظم.

([٨٣]) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلاميہ، جلد ٥، ص ٦٩، ٧٠.

(٣) **الآغا خانية:** إحدى الفرق الدينية التي خرجت من رحم الإسماعلية، ويطلق عليهم أيضًا النزارية؛ لأنهم يؤمنون بانتقال الأمامة بعد وفاة المستنصر بالله إلى ابنه نزار، ويلقب زعيمهم بـ (آغا خان)، ومن الجدير بالذكر أن الكتابة الأصح لهذا اللقب (آقا خان)؛ وهو يكتب في الأردية بالطريقتين، وقد ظهرت هذه الفرقة أول ما ظهرت في الهند على يد آغا خان الأول (حسن علي شاه (١٨٠٣م: ١٨٨١م) والذي قد فرَّ هاربًا إلى إقليم السند بعد أن مُني بهزيمة قاسية على يد ملك إيران (محمد شاه قاجار)[٨٤]، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة (بنجلور) عاصمة ولاية (كرناتك) في جنوب الهند عام ١٨٤٨م، إلا أن مقامه لم يطل فيها، حيث رحل إلى مدينة (ممباي) عاصمة ولاية (مهاراشتر)، وهناك دعا إلى مذهبه، وأصبح إمامًا للشيعة الإسماعيلية بمساندة الإنجليز له[٨٥].

وبعد وفاة الآغا خان الأول خلفه ابنه (علي شاه) المتوفى في عام (١٨٨٥م)، والذي لقب بالآغا خان الثاني، ثم جاء من بعده ابنه السير (سلطان محمد شاه) المولود في مدينة كراتشي عام ١٨٧٧م، والملقب بالآغا خان الثالث، والذي في عهده ازداد نفوذ جماعته؛ لما لعبه من دور سياسي كبير في ذلك الوقت، لا سيما فيما يتعلق بدوره الحزبي البارز في حزب الرابطة الإسلامية لعموم الهند، الذي تأسس عام ١٩٠٦م، وتولى رئاسته في الفترة ما بين عامي ١٩٠٧م : ١٩١٣م، كما لا يمكن إغفال دوره السياسي وقيامه بدور فاعل في تخليص البلاد من براثن الاحتلال

([٨٤]) **محمد شاه قاجار**(١٨٠٨م: ١٨٤٨م): ثالث ملوك أسرة قاجار الفارسية، حكم في الفترة ما بين عام ١٨٣٨م وحتى وفاته عام ١٨٤٨م.

([٨٥])) انظر: فيض الله چترالى: آغاخانيت علمائے امت كى نظر ميں، سواد اعظم اهل سنت چترال پاكستان، ط ١٩٨٤م، ص ٨. أيضًا: اردو دائرهٔ معارف اسلاميہ، جلد مختصر اردو دائره معارف اسلاميه، ص ٥.

الإنجليزي، حيث شارك في العديد من المؤتمرات والمحافل الدولية للمطالبة بحقوق المسلمين في الهند، وكان من بينها مشاركته في مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد في بريطانيا من أجل مناقشة قضية الهند، كما شارك في عام ١٩٣٢م في المؤتمر الدولي لخفض الأسلحة كممثل عن دولة الهند، وفي عام ١٩٣٧م، أُسند إليه رئاسة الاتحاد العالمي للأديان[٨٦].

"كما اعتنق الآلاف من غير المسلمين الدين الإسلامي بسبب جهوده في مجال الدعوة، حيث أسلم علي يديه ما يقرب من أربعين ألف هندوسي من الطبقة الدنيا، وقد بلغ عدد مريديه من الشيعة الإسماعلية ما يقرب من عشرين مليونًا، منتشرون في جميع أنحاء العالم، مثل: أمريكا الجنوبية، وإندونسيا، والصين، والشرق الأوسط وإفريقيا... ويطلق على مريديه في الهند وباكستان لفظ (خوجه)، وهم يؤمنون بأن الآغا خان هو الإمام الحاضر (إمام الزمان)"[٨٧].

ويتزعم هذه الفرقة اليوم الآغا خان الرابع (شاه كريم) المولود في سويسرا عام ١٩٣٦م؛ وهو ابن (علي خان) وحفيد الآغا خان الثالث السير (سلطان محمد شاه)، تولى مقاليد الإمامة بعد وفاة جده السير سلطان محمد

---

(٨٦) انظر: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد مختصر اردو دائره معارف اسلاميه، ص ٥.

(٨٧) ان کی تبلیغی مساعی سے ہزارہا غیر مسلموں نے اسلام قبول کیا۔ انہوں نے نیچ ذات کے تقریبا 40,000 ہندوؤں کو دائرہ اسلام میں شامل کیا۔ آغا خان کے مریدوں کی جو اسماعیلی کہلاتے ہیں، تعداد تقریبا دو کروڑ ہے اور وہ تمام دنیا میں پھیلے ہوے ہیں۔ جنوبی امریکہ، انڈونیشیا، چین، مشرقی وسطی اور افریقہ کے مختلف علاقوں میں آباد ہیں --- پاکستان اور ہندوستان میں ان کے مریدوں کو "خوجہ" کہتے ہیں۔ یہ لوگ آغا خان کو امام حاضر (امام وقت) مانتے ہیں۔ اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد مختصر اردو دائره معارف اسلاميه، ص ٦.

شاه عام ١٩٥٧م[٨٨]. ويتواجد أتباع هذه الفرقة في مدن عدة في باكستان مثل: (الملتان، وجلجلت، وكراتشي، وحيدر آباد).

(٣) النور بخشية: إحدى الفرق الشيعية التي تؤمن بعصمة جميع الأئمة، بداية من الإمام علي رضي الله عنه وحتى الإمام المهدي، المعروف بـ (نور بخش) وإليه تُنسب هذه الفرقة. اسمه الحقيقي محمد بن محمد بن عبدالله، المعروف بنور بخش، المولود عام ١٣٩٣م في منطقة (قهستان) في جنوب (خرسان)، وبعد وفاته عام ١٤٦٥م خلفه إمامان، الأول هو (شمس الدين بن يحيى اللهجاني الكيلاني)، والثاني هو (شاه قاسم فيض بخش) بن (نور بخش) مؤسس الفرقة، والذي قَدِمَ خرسان تحت اسم (شمس الدين)، وعاش بين الناس مدعيًا أنه من أهل السنة والجماعة، ولأنه كان على علاقة جيدة ببلاط خرسان، اختاره السلطان سفيرًا لإمارة كشمير، ولكن سرعان ما تم طرده من البلاد بعدما علم الملك بحقيقة مذهبه الشيعي، إلا أنه عاد مرة أخرى إلى كشمير معلنًا ـ هذه المرة ـ عن حقيقة شخصيته ومذهبه وأنه خليفة (سيد نور بخش)، ونجح في ضم عدد من الكشميريين إلى فرقته؛ مستغلا ما كان لوالده من مكانة ومنزلة في قلوب طبقة من الشعب الكشميري[٨٩].

([٨٨]) انظر:
https://ur.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%BA%D8%A7_%D8%AE%D8%A7%D9%86_%DA%86%DB%81%D8%A7%D8%B1%D9%85

([٨٩]) خالق داد ملک: پاکستان کی علاقائی زبانوں کا اسلامی ادب، المطبعہ العربیہ پریس-لاہور، ط ٢٠٠٢ء، ٦٦، أيضًا: اردو دائرۂ معارف اسلامیہ، جلد ٢٢، ص ٤٩١، ٤٩٢.

وازداد موقف هذه الفرقة قوة ورسوخًا في كشمير بعد أن بايع شيخ الطريقة الهمدانية الشيخ (بابا إسماعيل) الأمير (قاسم بن سيد نور بخش)؛ مما كان له عظيم الأثر في دخول عدد ليس بالقليل من الكشميريين في هذه الطائفة، وادعى إمام هذه الطائفة أن والده (نور بخش) أتاه في المنام، وطلب منه أن يُخرج كتابًا كان قد خبأه تحت شجرة، وبالفعل زعم أنه وجد الكتاب، الذي عُرف باسم (الأحوط)، ويحوي بين دفتيه عقائد هذه الفرقة وشرائعها، وقد انضم إلى هذه الفرقة قبيلة (تشك) أكبر القبائل الكشميرية، لكنها رفضت السير على نهج هذا الكتاب، ورأت أنه ليس من تأليف (نور بخش)[٩٠].

هذا ويكثر أتباع هذه الفرقة في باكستان في ولاية (كشمير) ومقاطعة (بلتستان)، ويعتبر أتباع هذه الفرقة ممن لا يؤمن منهم بكتاب (الأحوط) أقرب الفرق الشيعية إلى جماعة أهل السنة؛ إذ تكاد تكون الفروق بينهم وبين أهل السنة غير ملحوظة، فهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر، كما يؤمنون بأركان الإسلام الخمسة، يقول صاحب مؤلف (تاريخ فرشته):

"خالطت فرقة (نور بخش) في مدينة (بدخشان)، حيث كانوا رفقاء دراستي، كانوا جميعا متمسكين بالشريعة ومتبعين للسنن النبوية، فما هم إلا فرقة متفرعة عن أهل السنة والجماعة"[٩١].

(٩٠) خالق داد ملک: پاکستان کی علاقائی زبانوں کا اسلامی ادب، ٦٤.
(٩١) بدخشاں میں نور بخش فرقے سے ملا ہوں میرے ہمدرس رہتے ہیں، سب شریعت سے آراستہ اور سنن نبوی سے پیراستہ فرقہ ہے۔ اہل سنت والجماعت سے متفرق فرقہ ہے۔ خالق داد ملک: پاکستان کی علاقائی زبانوں کا اسلامی ادب، ٦٤.

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية للشيعة في باكستان

قبل قيام باكستان كان هناك تنظيمٌ شيعيٌ يُعرف باسم (شيعہ پولیٹیکل کانفرنس: المؤتمر السياسي للشيعة)؛ وهو مؤتمر سنوي كان يجتمع فيه الشيعة من كل أرجاء الهند في مدينة (لكهنو) المقر الرئيس للمؤتمر، وفيه كان يتم استعراض القضايا والمشكلات التي تواجه الشيعة في طول البلاد وعرضها، وكذا التأكيد على حقوقهم، وتلقي الدعم والمساندة من قبل رموز سياسية كبيرة كانت تشارك في هذا المؤتمر أمثال: القائد العظيم محمد علي جناح، والجنرال يحيى خان وغيرهما؛ ويعد هذا المؤتمر التحرك السياسي الأول للشيعة في شبه القارة الهندية في العصر الحديث، تبعه بعد ذلك ظهور كيانات شيعية أخرى فرضتها الظروف السياسية والدينية والاجتماعية التي مرت بها البلاد.

أما بعد قيام باكستان فقد تمثل أول تحرك للشيعة هناك في عقد مؤتمرٍ حاشدٍ عام ١٩٥٣م تحت اسم (آل پاکستان شیعہ کنونشن: اجتماع عام لعموم شيعة باكستان)، شارك فيه جُلُّ علماء الشيعة مطالبين الحكومة بالاهتمام ببعض القضايا الخاصة بشعائرهم الدينية؛ ومن أجل هذا أقروا تأسيس إدارة عُرفت بـ(تحفظ حقوق اهل تشيع: حفظ حقوق أهل التشيع)، وإن لم يكن انعقاد المؤتمر لأهداف سياسية أو مطالب حزبية خاصة للشيعة، إلا أن الإدارة التي نشأت كنتيجة لانعقاد هذا المؤتمر تؤكد أن الأيام القادمة ستشهد تحركات شيعية في ميدان السياسة، وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٦٤م مع أول صدام مع نظام الجنرال (محمد أيوب) الذي صدَّق على قانون الأحوال الشخصية متجاهلا مطالب الشيعة، الأمر الذي

اضطر الشيعة إلى دعم حزب (الشعب) بقيادة (ذي الفقار علي بوتو[٩٢]) ـ المعروف وعائلته باعتناقهم المذهب الشيعي ـ في انتخابات عام ١٩٧٠م، إذ لم يكن قد تشكل أي حزب أو كيان سياسي للشيعة في باكستان حتى ذلك الحين[٩٣].

وربما كان ابتعاد الشيعة عن العمل السياسي ـ تحت مظلة كيان مؤسسي أو أحزاب سياسية مرده إلى رغبة زعمائهم وقادتهم ممن تعاملوا مع حكومات مختلفة توالت على حكم البلاد، ورأوا أنه من غير المناسب للشيعة في ذلك الوقت تأسيس أي كيان سياسي خاص بهم ـ قد تكون له انعكاسات سلبية على أمن وسلامة الشيعة في بلد ذي أغلبية سنية كبيرة، فضلًا عن التأثير الشيعي في مراكز القوى السياسية والعسكرية في البلاد الذي كان حاضرًا بقوة آنذاك، وكفاهم حاجة البحث عن جهات أو كيانات رسمية يمكنهم من خلالها توصيل مطالبهم، ولكن عندما تأزمت الأمور مع بعض الحكومات، وصدرت بعض القرارات التي رأى الشيعة أنها مجحفة بحقهم، وتنتقص من حقوقهم في المواطنة، من هذه القرارات "عدم السماح لهم

([٩٢]) ولد ذو الفقار علي بوتو في الخامس من يناير عام ١٩٢٨م في قرية بالقرب من "لاركانه" بإقليم السند، لأسرة إقطاعية من أصل راجبوتي، أسس حزب الشعب الباكستاني (PPP) في عام ١٩٦٧م، تولى بوتو رئاسة الوزراء عام ١٩٧٣م، واستمر في هذا المنصب حتي الرابع من يوليو عام ١٩٧٧م، حين نجح انقلاب عسكري قاده الجنرال ضياء الحق في تعطيل العمل بالدستور، وحل البرلمان وفرض الأحكام العرفية في البلاد، ثم إلقاء القبض على بوتو، وإيداعه السجن في الثالث من سبتمبر عام ١٩٧٧م، وفي الرابع من إبريل من عام ١٩٧٩م نفذ فيه حكم الإعدام. انظر:
منير أحمد، بهٹو خاندان كا قتل، پبليشر: تخليقات، اشاعت ١٩٩٨ء، ص ٢٣، ٧٠.
أيضًا: ذو الفقار على بهٹو، فوج كا سياسى كردار، احمد پبلى كيشنز- لاہور، مارچ ٢٠١١، ص ٨٢.

([٩٣]) انظر: تنوير بخارى: پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، ص ٣٦١.

بإقامة مساجد أو حسينيات خاصة بهم دون الحصول على موافقة من المحكمة العليا في البلاد، وكذلك عدم الأخذ بالفقه الجعفري في قانون الأحوال الشخصية، وكذا عدم توافر منشآت تعليمية حكومية تُعنى بتدريس الفقه والعلوم الدينية الخاصة بطلاب المذهب الشيعي ودارسيه"[٩٤]، وقد آثارت مثل هذه القرارت أثارت غضب الشيعة وحفيظتهم، وقادتهم إلى اتخاذ خطوات جادة وفاعلة لإقامة جبهة سياسية تدافع عن حقوقهم، وتلبي مطالبهم.

هذا ويعتبر المؤتمر الشيعي الذي عقد عام ١٩٧٩م في بلدة (بهكر) في إقليم البنجاب تحت عنوان (تحريک نفاذ فقہ جعفریہ: حركة نفاذ الفقه الجعفري) منطلقًا لتأسيس أول كيان سياسي للشيعة في باكستان، حيث أُختير المفتي (جعفر حسين) رئيسًا لهذه الحركة، والذي صرح في أول خطبة له بعد تقلده المنصب في حشد كبير من الشيعة:

"يجب ألا يتسلط فقه على فقه آخر، وهدفنا هو الدستور والجمهورية الإسلامية"[٩٥].

وهنا يكشف (جعفر حسين) من أول يوم عن نوايا حركته السياسية، وأنها قامت من أجل حفظ حقوق الشيعة الدينية وحمايتها، وكذا الاعتراض على الوضع السياسي القائم في البلاد والدستور الذي أغفل حقوقهم، "حيث أعلن المفتي (جعفر حسين) عن عدم دستورية الوضع الخاص بالجنرال

(٩٤) انظر: محمد عثمان: پاکستان کی سیاسی جماعتیں، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ١٩٨٨ء، ص٧٧٢. أيضًا: تنوير بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦١.

(٩٥) کوئی فقہ دوسری فقہ پر مسلط نہیں کی جانی چاہیے اور ہمارا مطالبہ اسلامی جمہوری اور آئینی ہے. تنوير بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢.

(ضـياء الحـق)، كمـا طالـب ـ بقـوة ـ بـالعودة إلـى العمـل بدسـتور عـام ١٩٧٣م"[٩٦].

وبعد وفاة زعيم الحركة (جعفر حسين) عام ١٩٨٢م، نشب صراع قوي داخل الحركة تسبب في انقسام الصف، وانتشار الفرقة والشقاق بين أتباعها، حيث انقسموا إلى فريقين؛ أحدهما رأى أن (آغا حامد علي موسوي[٩٧]) ـ القائد الحالي للحركة ـ هو الأحق بقيادتهم وخلافة زعيمهم المؤسس للحركة (جعفر حسين)، لدفاعه المستميت عن مطالب الشيعة في باكستان، ووقوفه بقوة في وجه الجنرال (ضياء الحق) للمطالبة بحقوق الشيعة، في حين رأى فريق آخر أن (سيد عارف حسين حسيني[٩٨]) هو الأحق بهذا، لما له من دور فاعل ومؤثر في تأسيس الحركة، ومساعيه الحثيثة في خدمة شيعة باكستان وتوحيد كلمتهم، وقد ادّعى كل فريق فوز صاحبه بعد حصوله على تأييد علماء الحركة، ودعم وقادتها، وأسفرت الأحداث فيما بعد عن فوز (سيد عارف حسين)؛ لكثرة أتباعه ومؤيديه[٩٩]،

([٩٦]) مفتی صاحب نے جنرل ضیاء الحق کی حیثیت کو غیر آئینی قرار دیا اور ١٩٧٣ء کے آئین کی بحالی کا پرزور مطالبہ کیا. تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢.

([٩٧]) **آغا حامد علي موسوي:** ولد عام ١٩٤٠م في منطقة (کوٹھ خان) في إقليم السند، تلقى تعليمه الديني في العراق، حيث تخرج في جامعة حوزة النجف الأشرف للعلوم الدينية، وعقب عودته إلى باكستان انخرط في العمل السياسي لصالح الشيعة، وشارك في تنظيم العديد من المؤتمرات وتأسيس العديد من المدارس، وفي عام ١٩٨٣م رفعه أتباعه ومناصروه إلى منصب قائد حركة نفاذ الفقه الجعفري.

([٩٨]) **سيد عارف حسين حسيني:** ولد عام ١٩٤٦م في قرية (پیواڑ) التابعة لمقاطعة (كرم) في منطقة القبائل شمال غرب باكستان، تلقى تعليمه الديني في بعض مدارس باكستان، ثم سافر إلى العراق عام ١٩٦٧م لاتمام تعليمه الديني، حيث درس في النجف الأشرف، وبعد عودته إلى باكستان برز دوره كداعية وزعيم شيعي، نادى به أتباعه قائدا لحركة نفاذ الفقه الجعفري بعد وفاة (جعفر حسين) عام ١٩٨٣م.

([٩٩]) انظر: محمد عثمان: پاکستان کی سیاسی جماعتیں، ص٧٧٣. أيضًا: تنوير بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢.

وقد تسبب هذا الصراع في تأخير الحركة عدة سنوات في اكتساب الصفة الرسمية، حيث لم تتمكن الحركة من الكشف عن أهدافها وبرنامجها السياسي إلا بعد إخماد نار هذه الفتنة في ٦ يوليو عام ١٩٨٧م.

"حيث انعقد مؤتمر (القرآن والسنة) في السادس من يوليو عام ١٩٨٧م بالقرب من (مينار باكستان)، وشارك فيه ـ وفقًا لتقديرات محدودة للغاية ـ مئات الآلاف من مختلف مناطق باكستان، وأعلن فيه قائد الحركة (سيد عارف حسين حسيني) أن حركة نفاذ الفقه الجعفري لا تؤيد تجنب العمل السياسي، وأن الحركة مستعدة للمشاركة بقوة في كل الشئون السياسية المتعلقة بباكستان، وبهذه المناسبة تم إصدار برنامج الحركة المتضمن أهدافها ومقاصدها، وقد تم التصديق عليه بقرار رسمي".[١٠٠]

وفي الخامس عشر من أغسطس من عام ١٩٨٨م أُغتيل زعيم الحركة (عارف حسيني) لأسباب طائفية، واختير (ساجد نقوي) قائدًا للحركة خلفًا له، ونجح في إسداء العديد من الخدمات لجماعته الدينية، وإن كان يُنسب إليه الدور الأكبر في إزكاء نار العنف والطائفية التي بدأت تدب في أواصر المجتمع الشيعي منذ توليه قيادة الجماعة، يقول مخاطبًا حشودًا كبيرة للشيعة في ميدان (مينار باكستان) في المؤتمر الذي عقدته الحركة في الخامس والعشرين من نوفمبر عام ١٩٩٤م تحت عنوان (عظمة الإسلام):

(١٠٠) ٦ جولائی ١٩٨٤ء کو مینار پاکستان کے پاس "قرآن وسنت" کانفرنس منعقد کی گئی جس میں بالکل محدود اندازوں کے مطابق پاکستان کے مختلف علاقوں سے تقریبا کئی لاکھ اشخاص نے شرکت کی۔ اس کانفرنس میں قائد تحریک سید عارف حسین حسینی نے اعلان کیا کہ تحریک نفاذ فقہ جعفریہ سیاسی عمل سے گریز کی قائل نہیں اور پاکستان کے تمام سیاسی معاملات میں بھرپور حصہ لینے کے لئے آمادہ ہے۔ اس موقع پر ایک منشور بھی جاری ہوا جس میں اس تحریک کے اغراض ومقاصد اور اہداف کو رسمی طور پر ایک قرارداد کے ذریعے سے منظور کر لیا گیا۔ محمد عثمان: پاکستان کی سیاسی جماعتیں، ص٧٧٣.

"إن أهل التشيع جزء قوي من الأمة الإسلامية... وإن الإرهاب يمارس ضد أهل التشيع في باكستان، ويغتال علماءهم، لهذا مضطرون إلى حمل السلاح"[١٠١]. وعلى إثر هذا التصريح وأثناء عودة (ساجد نقوى) من هذا المؤتمر إلى مدينة (إسلام آباد) تعرض موكبه إلى إطلاق النار من قبل مجهولين بالقرب من قرية (كهارياں) التابعة لمدينة (الگجرات)، مما أدى إلى وفاة سبعة من مرافقيه وإصابة آخرين، وقام الشيعة في المقابل بالرد على هذا الهجوم بتفجير أحد المساجد في منطقة (كولوئر مال) التابعة لمدينة (لاهور) في السابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٩٤م، مما أسفر عن مقتل ثلاثة مصلين وإصابة آخرين[١٠٢].

وقد أُضطرت الحركة ـ لأسباب سياسية وطائفية عام ١٩٩٣م ـ إلى تغيير اسم الجماعة من (تحريک نفاذ فقہ جعفریہ: حركة إنفاذ الفقه الجعفري) إلى (تحریک جعفریہ: الحركة الجعفرية)، اعتقادًا من قادتها إن مثل هذا الأمر من شأنه أن يُحد من حدة التوتر والاحتقان الذي اشتد عقب تولي (ساجد نقوي)، وهو الاسم الذي ظلت به الحركة حتى حظرتها الحكومة الباكستانية في الرابع عشر من يناير عام ٢٠٠٢م، لتعود الحركة بعد ذلك إلى الحياة السياسية باسم (تحریک اسلامی: الحركة الإسلامية)، ولكنها ظلت تمارس نفس سياستها القديمة في إشعال الفتنة بين طوائف المجتمع الباكستاني (السنة والشيعة)، مما دفع بالجنرال (برويز مشرف) إلى

---

(١٠١) اہل تشیع امت مسلمہ کا ایک طاقتور حصہ ہیں... اہل تشیع کے خلاف دہشت گردی کی جاتی ہے اور ان کے علماء کو قتل کیا جاتا ہے اس لیے مجبورا ہمیں بھی اسلحہ اٹھانا پڑا ہے. تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢، ٣٦٣.

(١٠٢) تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٢، ٣٦٣.

إصدار أمر اعتقال ضد (ساجد نقوى) على خلفية اغتيال (أعظم طارق) زعيم جماعة (سپاه صحابہ: جند الصحابة) المتشددة في عام ٢٠٠٤م [١٠٣].

والحقيقة أن (ساجد نقوى) يعد من أهم زعماء الشيعة وقادتها الذين لعبوا دورًا كبيرًا في الحياة السياسية منذ انخراطه في العمل السياسي عام ١٩٨٠م واختياره عضوًا في مجلس حركة نفاذ الفقه الجعفري، ومرورًا بعمله نائبًا لقائد الحركة ما يزيد عن أربع سنوات، ثم توليه من بعد قيادة الحركة، وانتهاءً بإعادة الحركة تحت قيادته إلى الحياة السياسية مرة أخرى وفقًا لقانون (پى پى او: قانون حماية باكستان) الصادر عام ٢٠٠٢م، وخلال هذه السنوات خاض (ساجد نقوي) العديد من المعارك السياسية لصالح جماعته الدينية، كما شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية منها: (المجلس العالمي لأهل البيت، ومجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية)، كما يعد من أكثر زعماء الشيعة في باكستان صلة قوية بالمرشد الأعلى لإيران (آية الله خامنئي)، الذي اختاره ليكون مرشدًا للطائفة الشيعية في البلاد، ودائما ما يتم استدعاؤه كممثل لولاية الفقيه في باكستان.

البرنامج السياسي لممثلي الطائفة الشيعية في باكستان:

تنظر الهيئات والحركات الشيعية في باكستان إلى دستور البلاد والتعديلات التي أُجريت عليه على مدار تاريخه؛ أي منذ أول دستور للبلاد عام ١٩٥٧م ـ الذي ظهر إلى حيز الوجود بعد قيام الدولة بتسع سنوات وحتى دستور عام ١٩٧٣م ـ على أنها صيغت بأيدي دكتاتوريين، وأن عددًا

---

(١٠٣) انظر: المرجع السابق، ص ٣٦٢. أيضًا:
https://en.wikipedia.org/wiki/Syed_Sajid_Ali_Naqvi

من مواد الدستور ظالمة لبعض طوائف المجتمع، وتعرض البلاد للخطر[١٠٤]. وكان هذا سببًا قويًا في خوضهم معترك السياسة ومحاولتهم تعديل هذه المواد.

"إذ ترى حركة الفقه الجعفري أن القوانين السائدة في البلاد دائمًا ما تفشل في القضاء على المعوقات الاجتماعية؛ لأنها من وضع البشر أنفسهم، ويبرز فيها طابع المصالح الفردية والفئوية"[١٠٥].

كما أبدت الطائفة الشيعية اعتراضها القوي في مناسبات عدة على السياسة التي تتبعها حكومة البلاد، وكونها لا تتبع منهجًا سياسيًا محددًا، فتارة تُعلي من شأن الديمقراطية وتداول السلطة، وتارة أخرى تدفع بالبلاد نحو المركزية والدكتاتورية، تارة تجنح سياسة البلاد نحو الاشتراكية، وتارة أخرى نحو الرأسمالية، كل هذا أوقع البلاد في براثن أربع قوى هي: (الإقطاعيين، والرأسماليين، وجنرالات الجيش، وأصحاب المناصب العليا في البلاد)، علاوة على خلو ميدان السياسة من ممثلي الشعب الحقيقيين الذين يرعون مصالحه ويتبنون مطالبه[١٠٦]، وإن كان هذا الأمر يتعارض بقوة مع الواقع السياسي الباكستاني الذي يشهد تطورًا ملموسًا فيما يتعلق بتداول السلطة، وممارسة الحقوق السياسية، خاصة في الفترة من عام ١٩٨٨م وتولي (بينظير بوتو) زعيمة حزب الشعب رئاسة الحكومة ـ كأول

---

(١٠٤) انظر: تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٣.

(١٠٥) تحریک فقہ جعفریہ کا کہنا ہے کہ ملک میں مروجہ قوانین معاشرتی ناہمواریوں کو روکنے میں نا کام رہے ہیں، کیونکہ یہ قوانین خود انسان کے وضع کردہ ہیں اور ان میں انسان کے انفرادی اور گروہی مفادات کی چھاپ نمایاں ہے۔ تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٩.

(١٠٦) انظر: محمد عثمان: پاکستان کی سیاسی جماعتیں، ص٧٧٥.

امرأة في بلد إسلامي تشغل هذا المنصب ـ وحتى عام ٢٠١٨م وتولي (عمران خان) مؤسس حركة إنصاف الباكستانية رئاسة الحكومة.

والغريب في الأمر أن الطائفة الشيعية في باكستان وإن كانت قد شكلت كيانات ودوائر سياسية لها إلا أنها في الوقت ذاته لا تعطي لأفرادها حرية ممارسة الحقوق السياسية خارج إطار الجماعة، فهي وإن سمحت بتكوين أحزاب سياسية من أجل تحقيق أهدافها، إلا أنها تحظر على كل فرد من أفرادها إقامة أية علاقة مع أية قوة أو كيانات سياسية أخرى، وترى أن المشاركة في أمور الحكم وسياسة البلاد لا يتطلب بالضرورة وجود علاقة مع أية جماعة سياسية أخرى(١٠٧).

وتتلخص مطالبهم السياسية في ثلاثة مطالب هي:

١- تطبيق شريعة الله على هذه البقعة من الأرض (باكستان)، ومن ثَمّ تقسيم ثروات البلاد بشكل عادل وفقًا لشريعة الله.

٢- رد الحقوق المغتصبة إلى الطبقات المحرومة الكادحة.

٣- دعم المؤسسات المدنية والشرطية ومساندتها(١٠٨).

ويرون فيما يتعلق بتطبيق الشريعة أنه لا بد وأن تُسخّر كل مقدرات البلاد وإمكاناتها تحت إمرة الطبقة الحاكمة التي يعتبرونها السد المنيع في وجه الظلم واليد الطولى في تطبيق الشريعة، ولا يخفى ما في هذا التصور من مخاطر جمة؛ فهو وإن بدا في ظاهره تغليب مصالح الشعب، لكنه

---

(١٠٧) انظر: تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٩.

(١٠٨) ١- خدا کی زمین کے اس حصے پر قانون الہی نافذ ہو اور اس کے مطابق دولت کی منصفانہ تقسیم ہو۔ ٢- پسے ہوئے محروم طبقوں کو ان کے چھنے ہوئے حقوق ملیں۔ ٣- انتظامیہ عوام کی ہمدرد اور پولیس خدمت گذار ہو۔ انظر: تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٣.

ينطوي على مغالطات كبيرة، فإذا ما وصل أتباع هذا التصور إلى الحكم، فأية شريعة سيطبقون؟ هل الشريعة التي يؤمن بها أتباع طائفتهم الدينية، والتي تمثل أقلية في مجتمع سني؟ أضف إلى هذا ما يعاني منه المجتمع الباكستاني من كثرة الجماعات واختلاف الطوائف الدينية التي تتبع مذاهب شتى ومشارب مختلفة، كما لا يمكن غض الطرف عن ولاءات قادة الشيعة وزعمائهم في باكستان وعلاقاتهم الخفية مع الكيان الإيراني.

السياسة الخارجية للبلاد كما يراها ممثلو الطائفة الشيعية:

دائما ما يطالب ممثلو الطائفة الشيعية في برامجهم السياسية ـ وعلى رأسهم (الحركة الجعفرية) ـ بضرورة إعادة النظر في صياغة السياسة الخارجية للبلاد بما يتوافق مع خدمة مصالح الشعب الباكستاني، ويسهم في دعم الاستقرار والأمن على المستويين الإقليمي والعالمي؛ ومن أجل هذا وضع ممثلو الطائفة بعض الأسس التي لا بد وأن تحكم السياسة الخارجية لباكستان، كان من أهمها:

١- رفض التعامل مع أية سياسة خارجية تقوم على مبدأ الاستعلاء أو الفوقية.

٢- رفض أي وجه من وجوه الاحتلال.

٣- عدم التدخل في شؤون البلاد الداخلية، وكذا عدم التعدي على الحدود الجغرافية لأي بلد .

٤- الحرص على إقامة علاقات مودة وصداقة مع كافة الدول وخاصة دول الجوار، عدا الدول التي تدعم الاحتلال والصهيونية، أو الدول التي تعادي الإسلام والمسلمين.

٥- إعادة النظر في كافة الاتفاقيات المبرمة مع جميع الدول، وإلغاء ما يتعارض منها مع ثوابت الدين ومصالح البلاد.

٦- إعادة النظر في القروض المشروطة.

٧- عدم السماح لأية قوة احتلال باستخدام أراضي أو أجواء أو مياه الجمهورية الباكستانية.

٨- التأكيد على أهمية وحرمة وحرية القدس وجميع الأماكن المقدسة.

٩- العمل على تحرير كشمير وضم أراضيها إلى دولة باكستان.

١٠- مد يد العون للدول الإسلامية ضد أي تدخل أجنبي أو عسكري(١٠٩).

العلاقة مع القوى الغربية الكبرى: استقر في يقين ووعي الطائفة الشيعية في باكستان أن العامل الأول في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد يرجع إلى حرص الحكومات السابقة على إقامة علاقات قوية مع قوى غربية مثل الإدارة الأمريكية التي تستغل هذا النوع من العلاقات في كيد المؤامرات، ودعم الظلم، ونشر الفتن، حتى يسهل عليهم نهب ثروات البلاد، والتلاعب بقرارها السياسي(١١٠). وتنعت حركة الفقه الجعفري الثقافة الغربية بالثقافة السوداء التي بزغ نجمها على حساب الثقافة الشرقية، وأثرت بشكل سلبي على كل مناحي الحياة بعدما أصبح تقليدها الأعمى يجري في عروق الشباب، "وشيئًا فشيئًا سقط مجتمعنا في وحل الثقافة والحضارة الغربية، وغض الطرف تمامًا عن قيم الإسلام النقية والثوابت الإلهية...

(١٠٩) انظر: محمد عثمان: پاكستان كى سياسى جماعتيں، ص٧٩٤، ٧٩٥.

(١١٠) انظر: تنوير بخارى: پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، ص ٣٦٣.

وهكذا فقدنا هويتنا القومية ونحن نقلد الثقافة الغربية العدوة تقليدًا بغيضًا"[١١١].

رؤيتهم الاقتصادية: تُرجع الطائفة الشيعية في باكستان حالة التردي الاقتصادي التي تعاني منها البلاد منذ نشأتها إلى خضوع الاقتصاد الباكستاني للقوى الاستعمارية الكبرى، وما يقوم مقامها ـ حاليًا ـ من مؤسسات ومنظمات دولية تحول دون تنفيذ أو إقامة أية مشاريع زراعية كانت أم صناعية من شأنها الرقي والنهوض بالوضع الاقتصادي للبلاد؛ إذ تُثقل هذه المنظمات كاهل الدولة بالقروض المشروطة وفوائدها واجبة السداد، كما يُعلن أتباع الطائفة الشيعية عن عدم رضاهم عن الفوارق الاجتماعية الشاسعة بين الحياة في المدينة والحياة في الريف؛ ويرون في هذا إهمالًا من مؤسسات الدولة، "وأن هذه الفوارق ما هي إلا مظهر من مظاهر الظلم وعدم المساواة في تقسيم ثروات البلاد وخيراتها"[١١٢].

ويطالبون الدولة بتغيير سياساتها الاقتصادية والتحول إلى نظام اقتصادي إسلامي يقوم على العدل الاجتماعي والمساواة بين مختلف فئات المجتمع، وتتلخص أسس هذا النظام فيما يلي:-

١- القضاء على كل أشكال الاستبداد الاقتصادي.

٢- القضاء على التفاوت الطبقي.

٣- توفير الحاجات الضرورية لكافة المواطنين على حد سواء.

٤- أن توفر الدولة عملًا لكل مواطن.

([١١١]) ہمارا معاشرہ رفتہ رفتہ مغربی تہذیب وتمدن کی غلیظ ودلدل میں دھنس گیا کہ اسلام کی پاکیزہ اقدار اور الہی روایات یکسر فراموش ہوگیئیں ... ہم دشمن مغربی ثقافت کی بھونڈی نقالی کرتے ہوئے اپنا قومی تشخص کھو بیٹھے ہیں۔ انظر: تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٤، ٣٦٥.

([١١٢]) انظر: المرجع السابق، ص ٣٦٥.

٥- إنشاء نظام للتكافل الاجتماعي يضمن حياة كريمة لسائر المواطنين الباكستانيين.

٦- تحريم العمل بالنظام الربوي في كافة أعمال التجارة والاستثمار، والعمل وفقًا للنظام المالي الإسلامي[١١٣].

وكما هو واضح فإن الطائفة الشيعية ممثلة في (الحركة الجعفرية) تطالب باستقلال الاقتصاد الباكستاني تمامًا عن الاقتصاد العالمي ومؤسساته، ولا يخفى ما في هذا الأمر من إعاقة كبرى لحركة الاقتصاد الباكستاني المرتبط بقوة كغيرة من اقتصاديات الدول بالاقتصاد العالمي.

رؤيتهم في النظام التعليمي: وجَّهت الحركات الشيعية انتقادات شديدة للنظام التعليمي الرائج في البلاد؛ إذ ترى أنه نظام يقوم على إزدواجية متناقضة بين التعليم الغربي القائم على فلسفة مادية بحتة خالية تمامًا من احتياجات الإنسان الروحانية والإيمانية، وبين التعليم الديني المرتكز فقط على قضايا أخروية، ومسائل غيبية مع إغفال الجانب الدنيوي؛ مما تسبب في وجود مستويين أو بالأحرى طبقتين تعليميتين، "**وأدى البون الشاسع ـ الذي تولد فيما بعد عن طريق هذا النظام بين التعليم الديني والدنيوي ـ إلى عدم قابلية كل طبقة منهما أن تعترف بتعليم الآخر**"[١١٤].

وترى (الحركة الجعفرية) أن الميزانية المخصصة من قبل الدولة للإنفاق على التعليم لا تزال ضعيفة للغاية، لا تلبي بأي حال من الأحوال احتياجات المؤسسات التعليمية المنتشرة في ربوع البلاد؛ مما تسبب في عدم

---

(١١٣) انظر: محمد عثمان: پاكستان كى سياسى جماعتيں، ص٧٨٩، ٧٩٠. أيضًا: تنوير بخارى: پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، ص ٣٧٠.

(١١٤) اس نظام كے ذريعے "دينى" اور "دنياوى" كے نام پر جو بعد پيدا كرديا گيا ہے كہ ايک طبقہ دوسرے كو تعليم يافتہ تسليم كرنے كے ليے تيار نہيں۔ تنوير بخارى: پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ، ص ٣٦٥.

قدرة الطبقة الفقيرة على تعليم أبنائها، ومن ثم قلت حظوظهم في تقلد مناصب عليا في البلاد، ليبقى المجتمع بتقسماته الطبقية المجحفة(١١٥). وإن كان هذا الأمر قد أخذ في التلاشي شيئًا فشيئًا، فلا شك أن باكستان - ورغم المشكلات الاقتصادية - قد خطت في العقود الأخيرة خطوات كبيرة في مجال دعم المؤسسات التعليمية، وإقامة المدارس والجامعات العصرية التي أسهمت بدور فاعل في وضع باكستان في مرتبة جيدة من حيث نسبة التعليم ومحو الأمية مقارنة بغيرها من الدول التي لها ذات المواصفات والعدد السكاني، علاوة على ذلك تفخر باكستان بأنها أخرجت للعالم الكثير من العلماء المتخصصين في مجالات مختلفة كالذرة والطب والهندسة وعلم الحاسوب الآلي وغيرها من المجالات.

الجهاد في منظورهم الديني: للجهاد أهمية كبرى في برنامجهم السياسي؛ إذ يعتبرون الأهداف التي شُرِّعَ من أجلها الجهاد وسيلة لتحقيق بعض أهدافهم الخفية منها والمعلنة، ومن أهم هذه الأهداف:

(١) إعادة هيكلة قوات الجيش الباكستاني بما يخدم المقاصد الإسلامية، التي تتوافق وفهمهم المذهبي لمقاصد الإسلام، والتي هي مقاصدهم ومصالحهم في الأساس.

(٢) يطالبون بإعداد جيش إسلامي شعبي؛ قوامه من عامة الناس، ويطلقون عليه (عوامى اسلامى فوج)، يضاهي جيش الدولة في القوة والسلاح للقيام بمهام ليست من اختصاصه، ولا يخفى ما في هذا الأمر من خطورة تهدد أمن البلاد واستقرارها، وتُنبئ بحرب أهلية قد تنشب بين جيش الدولة

(١١٥) انظر: تنوير بخارى: **پاكستان ميں سياسى جماعتيں اور پريشر گروپ**، ص ٣٦٥.

النظامي وبين هذا الكيان المسلح غير النظامي الذي يطالب ممثلو الشيعة في باكستان بتأسيسه على غرار قوات الحشد الشعبي في العراق، وغيرها من الفصائل والمليشيات المسلحة في عدد من بلدان العالم الإسلامي التي تدين بولاء عقدي ومالي لإيران، وهو ما يهدد أمن تلك الدول واستقلالها.

(٣) إعادة النظر في القوانين العسكرية، وإقصاء ما يتعارض منها مع أحكام الإسلام[١١٦]. وهذه ذريعة أخرى للعبث في وحدة نظام المؤسسة العسكرية المتماسك ومحاولة خلخلته، وإحداث تغيير جذري داخله.

فعقيدة الجهاد عند الشيعة لا علاقة لها بحب الإنسان للوطن، والزود عنه، وحماية ترابه من المعتدين، وإنما ـ كما يدعون ـ أن "الجهاد لا يقوم على أساس الوطنية، وإنما على أساس محبة الله، إذ أن حدود الوطن قد تزيد وقد تنقص، أما محبة الله فتجنح نحو المشاعر الدائمة والشاملة والعالمية، وألم كل إنسان يؤلم البشرية كلها، والاستعانة بقوة الله تُغني عن أية قوة"[١١٧].

ويكأن الله لم يطلب من المسلم أن يحب وطنه، ويدافع عنه، بل ويضحي في سبيل ذلك بنفسه وماله، قال تعالى على لسان بني إسرائيل، وقد عَدَّ القتال من أجل حماية الوطن جهادًا فى سبيله تعالى: " وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا"[١١٨]. وقال رسول الله

([١١٦]) المرجع السابق، ص ٣٧٧.

([١١٧]) جہاد وطن پرستی کی بنیاد پر نہیں، خدا پرستی کی بنیاد پر ہوگا، کیونکہ وطن کی حدود تو پھیلی اور سکڑتی رہتی ہیں، جبکہ خدا پرستی دائمی، ہمہ گیر اور آفاقی جذبوں سے سرشار کر کے پوری انسانیت کے دکھ کو ہر انسان کا دکھ بنا دیتی ہے اور پھر خدا کی قوت پر بھروسہ ہر قوت سے بے نیاز کر دیتا ہے۔ تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، ص ٣٦٤.

([١١٨]) سورة البقرة، الآية ٢٤٦.

صلى الله عليه وسلم عن المدينة بعدما هاجر إليها، وعاش في أراضيها، وأصبحت وطنه: " اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ"(١١٩).

الحقوق العامة للمواطن: يطالب ممثلو الطائفة الدولة بضرورة اتخاذ إجراءات تنفيذية جوهرية على الصعيدين المؤسسي والتنفيذي فيما يخص تعزيز، وحماية حقوق المواطن والحريات الأساسية على المستوى الوطني، وفقاً لأحكام الإسلام وتعاليمه، وهي بالنسبة إليهم ثوابت وطنية يشكل الالتزام بها أساساً لمجتمع صالح يقوم على إرساء مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، ولتحقيق هذه الغاية وضع ممثلو الطائفة الشيعية جملة من الثوابت، من أهمها:

١- لكل مواطن حرية اختيار دينه أو معتقده.

٢- لكل مواطن الحرية في ممارسة شعائره الدينية، والدعوة لها.

٣- لكل مواطن الحق في العمل والتعليم والصحة.

٤- للمرأة حق في ممارسة دورها في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

٥- على الدولة أن تحفظ للمواطن حياته وماله وكرامته(١٢٠).

وهكذا يعاني برنامج الطائفة الشيعية في باكستان العديد من نقاط الضعف، والتي حالت دون أن يكون جذريًا في طرحه السياسي، لارتباطه الوثيق مع الطائفية المستغلة للدين؛ بهدف الوصول إلى الحكم عبر شعارات دينية وسياسية فضفاضة تدغدغ مشاعر الفقراء، وتتلاعب بأحلامهم، هذا

(١١٩) البخاري: صحيح البخاري، رقم (٣٩٢٦)، مكتبة مصر –القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، ج ٢، ص ٢٦٣.

(١٢٠) انظر: محمد عثمان: پاكستان كى سياسى جماعتين، ص ٨٠٥، ٨٠٦.

من ناحية، ومن ناحية أخرى انفصال برنامجهم السياسي عن الواقع الباكستاني، وتخلفه عن ركب التقدم والتغيير الذي يشهده العالم في العقود الأخيرة خاصة في مجالي السياسة والاقتصاد؛ وهو ما قد يتسبب في تردي الأوضاع الأمنية والمعيشية وسوء الخدمات العامة في البلاد.

خاتمة البحث:

- الوجود الشيعي في شبه القارة الهندية وإن ظل مستترا في أول الأمر، إلا أنه قديم قدم الفتوحات الإسلامية الأولى لهذه البلاد، ولم يستطع الشيعة الكشف عن أنفسهم بقوة في الهند إلا في عهد الدولة المغولية.
- الشيعة في باكستان قوة ذات تأثير فاعل في التركيبة السكانية الباكستانية،، ويتضح من توزيعهم الديموجرافي أنهم يفضلون التمركز بشكل عام في مناطق ومدن خاصة مثل: (كراتشي، وحيدر آباد، ولاهور)؛ قصد تحقيق كثافة عددية كبيرة تمكنهم من حماية أنفسهم، وفرض هيمنتهم على بعض القطاعات، وتسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية أكبر، وكذا بناء المساجد والحسينيات الخاصة بهم.
- تعتبر التجارة والصناعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي ينشط فيها قطاع كبير من الشيعة في مختلف مدن باكستان عامة، ومدينة (كراتشي) خاصة، هذا إلى جانب تواجدهم القوي في قطاعات اقتصادية أخرى هامة كالقطاع المصرفي والطبي والسياحي والنشر والإعلام.
- للشيعة في باكستان دور في الحياة الثقافية والعلمية، ولهم العديد من الأنشطة الأدبية والمحافل والدوائر الفكرية الخاصة بهم، والتي أسهمت بدورها في تطور الحياة الثقافية والأدبية في باكستان.

- ينقسم شيعة باكستان إلى فرق وطوائف مذهبية عديدة من أهمها: "الإثنا عشرية، والبوهرة، والآغا خانية، والنور بخشية"؛ وهي الفرق الشيعية الأكثر فاعلية وتأثيرا في باكستان، لما لها من أنشطة واسعة واهتمامات كبيرة لنشر أفكارها والدفاع عنها في جميع أرجاء باكستان، سواء كان ذلك من خلال قنواتهم الفضائية أو دور النشر التابعة لهم أو عبر الحسينيات والمساجد الخاصة بهم المنتشرة في عدد ليس بالقليل في مدن باكستان الكبيرة.
- كثيرًا ما تُبدي الطائفة الشيعية اعتراضها القوي على السياسة التي تتبعها الحكومات المتعاقبة في باكستان، وكونها لا تتبع منهجًا سياسيًا محددًا.
- تُرجع الطائفة الشيعية في باكستان حالة التردي الاقتصادي التي تعاني منها البلاد منذ نشأتها إلى خضوع الاقتصاد الباكستاني للقوى الاستعمارية الكبرى.
- وجَّهت الحركات الشيعية انتقادات شديدة للنظام التعليمي الرائج في البلاد؛ إذ ترى أنه نظام يقوم على إزدواجية متناقضة بين التعليم الغربي القائم على فلسفة مادية بحتة خالية تمامًا من احتياجات الإنسان الروحانية والإيمانية، وبين التعليم الديني المرتكز فقط على قضايا أخروية ومسائل غيبية.
- يوجد الكثير من نقاط الضعف في البرنامج السياسي للطائفة الشيعية في باكستان حالت دون أن يكون معتدلًا وشعبويًا في

طرحه السياسي؛ لأنه ينبع من طائفية مذهبية مستغلة للدين تهدف إلى الوصول للحكم عبر اجتزاء بعض النصوص الدينية من سياقاتها، وتَخَيُّر بعض التفاسير التي تخدم أهدافهم السياسية، إلى جانب بعض الشعارات الدينية الفضفاضة التي تدغدغ مشاعر الفقراء وتتلاعب بأحلامهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى انفصال برنامجهم السياسي عن الواقع العالمي بشكل عام والباكستاني بشكل خاص.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: العربية:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية

١- أحمد محمد عبدالرحمن: الجماعات الإسلامية وهيئاتها قي الهند (عرض وتحليل)، الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر، ط٢٠١٧م، رقم الإيداع٥٣٨٢/ ٢٠١٧.
٢- ثروت عكاشة: إعصار من الشرق (جنكيز خان)، دار الشروق -القاهرة، ط ٥، ١٩٩٢م.
٣- عبدالعزيز بن أحمد البداح: حركة التشيع في الخليج العربي (دراسة تحليلية نقدية)، المركز العربي للدراسات الإنسانية-القاهرة، ط١/ ٢٠١٠م.

ثانيًا: الأردية:

١- آپی-ترپاٹھی: مغولیہ سلطنت کا عروج وزوال، مترجم/ رياض أحمد خان، قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان- دہلی، اشاعت ٢٠١٠ء.
٢- اردو دائرۂ معارف اسلامیہ: دانش گاہ پنجاب، لاہور، طبع اول ١٩٦٨ء.
٣- تنویر بخاری: پاکستان میں سیاسی جماعتیں اور پریشر گروپ، اتورنیو بک پیلس، اردو بازار-لاہور.
٤- حکیم فیض عالم: حقیقت مذہب شیعہ، مرکز اشاعت دین اسلام-لاہور- پاکستان، ط٢/ ١٣٩٧ هـ.
٥- حنیف خلیل: اردو کی تشکیل میں پشتونوں کا کردار، مقتدرہ قومی زبان-پاکستان، طبع اول- اشاعت ٢٠٠٥ء.
٦- خالد أحمد: قائد اعظم شیعہ تھے یا سنی، نیا زمانہ، ٢٤ جولائی ٢٠١٩ء.
٧- خالق داد ملک: پاکستان کی علاقائی زبانوں کا اسلامی ادب، المطبعہ العربیہ پریس-لاہور، ط ٢٠٠٢ء.
٨- ذو الفقار علی بھٹو، فوج کا سیاسی کردار، احمد پبلی کیشنز-لاہور، مارچ ٢٠١١.

٩- زوّار حسين زیدی: ارشادات قائد اعظم، کلچر ڈویژن، حکومت پاکستان۔ اسلام آباد، ۲۰۰۷ء۔
۱۰- سید محمد باقر: ہندوستان میں شیعیت کی تاریخ اور وصیت نامۂ حضرت غفران مآب، نور ہدایت فاؤندیشن۔ لکھنو، طباعت: نومبر ۲۰۰۶ء۔
۱۱- سید ہاشمی فرید آبادی: تاریخ مسلمانانِ پاک وہند (مغلوں کے زوال سے قیام پاکستان تک) ادارۂ معارف اسلامی - لاہور، حصہ دوم، اشاعت جون ۱۹۹۰ء۔
۱۲- شہزاد اقبال شام: دساتیر پاکستان کی اسلامی دفعات (ایک تجزیاتی مطالعہ)، شریعہ اکیڈمی-بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی، اسلام آباد، طبع اول ۲۰۱۱ء،۔
۱۳- محمد اسلم: محمد بن قاسم اور اس کے جانشین، ٹیکسیشن پریس- ریٹی گن روڈ- لاہور، سن اشاعت ۱۹۹۶ء۔
۱۴- محمد سلیم ساقی: مقام واحترام قائد اعظم، نذیر سنز پبلشرز، اردو بازار- لاہور، بار اول ۱۹۹۵ء۔
۱۵- محمد عثمان: پاکستان کی سیاسی جماعتیں، سنگ میل پبلی کیشنز- لاہور، ۱۹۸۸ء۔
۱٦- محمد قاسم فرشتہ: تاریخ فرشتہ، ترجمہ: مشفق خواجہ، المیزان ناشران وتاجران کتب- لاهور، سن اشاعت ۲۰۰۸ء، ج ۱۔
۱۷- محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط ۱۹۷۲م.
۱۸- مفتی شوکت علی فهمی: ہندوستان پر مغلیہ حکومت، سٹی بک پوائنٹ – کراچی، اشاعت ۲۰۰۷ء۔
۱۹- منير أحمد، بھٹو خاندان کا قتل، پبلیشر: تخلیقات، اشاعت ۱۹۹۸ء۔
۲۰- مولوی محمد یوسف: مترجم/ مفتی جعفر حسین: صحیفہ کاملہ، امامیہ پبلیکیشنز – لاہور، تاریخ اشاعت ۱۹۹۸ء۔

ثالثاً: المصادر الإنجليزية:

1- Asma Khan Mahsood: History of Sectarianism in Pakistan: Implications for Lasting Peace, Gomal University, Dera Ismail Khan, Pakistan, September 26, 2017.
2- Ayesha Siddiqa: Pakistan's Counterterrorism Strategy: Separating Friends from Enemies, The Washington Quarterly,2011.
3- Burton Stein, A history of India, Wiley Blackwell, second edition, 2010.
4- Christoph Marcinkowski: Thinking Ahead: Shi'ite Islam in Iraq and its Seminaries (hawzah 'ilmiyyah), Nayang Technological University, Singapore, 25 April 2007.
5- Country Profile: Pakistan, Library of Congress – Federal Research Division, February 2005.
6- Fred W. Clothey, Religion in India, Routledge (Taylor & Francis e-Library) London, 2006.
7- Hassan Abbas: Shiism and Sectarian Conflict in Pakistan, Combating Terrorism Center at West Point, Occasional Paper Series, September 2010.
8- MAPPING THE GLOBAL MUSLIM POPULATION: The Pew Forum on Religion & Public Life, 2009.
9- Pakistan Militant Groups, Australian government refugees tribunal, January 2013.
10- Stanley Wolpert, Encyclopedia OF India, Tomson Gale corporation, U.S.A, 2006 Edition.

رابعًا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1- http://almoslim.net/node/86012
2- http://misbahulqurantrust.com/
3- http://ur.wikishia.net
4- http://www.jamiatulmuntazar.com/
5- https://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Ali_Jinnah#cite_note-Ahmed2005p4-12
6-https://en.wikipedia.org/wiki/Syed_Sajid_Ali_Naqvi
7-https://ur.wikipedia.org/